العدد ٩٤٩ ثمن المعرض الاسبوعي سبعة غروش لبنانية سورية ١٠ ايار

المعرض

الاسبوعي
صاحبا الجريدة – ميشال زكور وميشال ابو شهلا



صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري الجليل

ننشر رسمه الكريم بمناسبة حوادث مصر الاخيرة واخبار اعتقال دولته ثم الافراج عنه اثر زيارته « بني سويف » وما جرى اثناءها من تحمس الشعب وهتافه للوفد واشتباكه مع الجند . وهذه الصورة اهداها دولته لمنشئ هذه الجريدة اثناء زيارته الاخيرة لمصر .

العدد ٩٤٩
السنة العاشرة

المعرض

١٠ ايار ١٩٣١

منشئ الجريدة : ميشال زكور
المدير : ميشال ابو شهلا

ذكريات

بين مصر ولبنان

نعود من القطر الشقيق ونحن نحمل في الصدر اثرين كبيرين يطفوان بقوة على بقية الذكريات التي نحملها من مصر.

اولها – المكانة الرفيعة التي كسبتها بيروت بموقفها المتحد الهادئ في المقاطعة الاخيرة ، حتى كان لبنان عموماً وبيروت خصوصاً حديث القوم على اختلاف مذاهبهم ، وموضع اعجابهم ، ومضرب امثالهم في الاتحاد والثبات ، وكان اسم بيروت على جميع الالسن يردد بالثناء والاطراء.

وثانيهما – ما يشعر به اللبناني وهو في مصر اليوم من استقرار في حالة بلاده وما يلمسه من حسنات الحكم النيابي الجمهوري وفضائله ، ولكي يعرف الواحد منا مبلغ الراحة في بلاده يجب عليه ان يزور القطر المصري في هذه الايام ليرى – في الواقع – كيف يكون التحكم وكيف يسيطر الفرد على المجموع بطشاً وارهاباً وضغطاً وارهاقاً ، وكيف تجتاح عاصفة الازمة الاقتصادية البلاد من ادناها الى اقصاها .

ومهما شكا اللبناني من مصيبته فانها تخف وتتلاشى عندما يرى ويلمس مصيبة جاره المصري سواء أفي السياسة او في الاقتصاد .

هذان الاثران هما ابلغ ما تركته زيارة مصر في صدرنا من حيث الموقف السياسي. اما من حيث الشعور والعاطفة فاننا لنعجز ، حقاً ، عن ايفاء السادة الكرام والاخوان الاعزاء في القطر الشقيق واجب شكرهم على ما غمرونا به من عطف واحاطونا به من عناية ، حتى اننا نفتش عبثاً عن ايجاد التعبير الذي يمكن ان يفي ببعض ما نشعر به نحوهم من عرفان جميل .

*

والان نعود الى ما حفظناه من ذكريات مصر فلا نعلق عليها الا بما اختلج في صدرنا من شعور عندها .

ونعاهد القارئ انا سنصور له هذه الذكريات تصويراً حقيقياً كما انطبع في نفسنا فلا يكون ما ننشره هنا الا صدى اميناً لهذا الواقع كما شعرنا به .

وان نحدث القارئ عن مصر واثارها وربوعها ، بل سنتحدث اليه عن حالتها السياسية التي تشغل اليوم الصحف والعالم معاً .

ولا ريب ان القارئ ينتظر منا شيئاً عن زعماء مصر الثلاثة : النحاس باشا ومحمد محمود باشا وصدقي باشا . اذن فلن يطول انتظاره ، لاننا تشرفنا بمقابلة الزعماء الثلاثة وتحدثنا اليهم طويلاً وسنبدأ في العدد القادم ان شاء الله بنشر المقابلة والحديث مع كل واحد منهم .

اما الان فسنلقي امام القارئ نظرة اجمالية على الحالة هناك :

*

لا يمكن لمن لا يزور القطر المصري في هذه الايام ان يكون عنده او ان يعطي رأياً صحيحاً عن الحالة هناك . وليس ما تكتبه الصحف سواء أفي مصر نفسها او في الخارج ، وخصوصاً في انكلترا ، مما يصح ان يكون موضع اعتماد للحكم على الموقف المصري .

فالصحف الانكليزية لا تصدق قراءها اخبار مصر الا نادراً جداً والصحف المصرية المعارضة للحكومة تبالغ في نشر بعض الحوادث من جهة ، ولا تجسر من جهة اخرى على نشر ما يصل اليها من بعض الحوادث الدامية ، وخصوصاً الهامة منها ، لان الحكومة تنذرها قبل صدور الجريدة بعدم نشر شيء من ذلك بل ترسل الى ادارتها من يراقب الطبع ويطلع على الجريدة قبل صدورها .

واما جرائد الحكومة فهي بطبيعة الحال لا تكتب الا ما يوافق الحكومة ويجعلها في مقام الالهة ، وربما كانت اشد اندفاعاً وهوساً مع الحكومة من رجال الحكومة انفسهم ، واكثر تبريراً لبعض مواقف الحكومة من البلاغات الرسمية نفسها .

اذن فقد وجب على من يريد ان يعرف حقيقة الحالة في مصر ان يزور القطر الشقيق ويلمس الحوادث بيديه ويشاهد ماجريات الاحوال بعينيه .

*

ان اشد الناس اغتباطاً بحالة مصر المحزنة في الوقت الحاضر هم الانكليز لان المشادة السياسية العنيفة بين المعارضة القوية التي تستند الى الامة المصرية والحكومة التي تستند الى الجيش والبوليس والى الحياد الانكليزي المسلح بكل انواع العدد والجنود بدعوى الدفاع عن مصالح الاجانب ، قد الهت المصريين عن انكلترا ومطاليبهم منها ، بل قد ادخلت في صدورهم بعض الهوادة في هذه المطاليب توصلاً الى النجاة من السيطرة الحالية التي جعلت مصر كأنها في أتون من نار .

ونعتقد ان الانكليز يحاولون ان يجنوا وحدهم ثمرة هذا الخلاف في مصر ، هذا اذا لم يحدث هناك ما ليس في حسبان انكلترا وينقلب غضب الشعب المصري عن حكومة صدقي باشا الى الحكومة الانكليزية بدعوى انها هي السبب في كل ما يجري اليوم من نكبات وما يهرق من دماء في وادي النيل .

ونعتقد ان موقف صدقي باشا سيكون حرجاً ايضاً من حيث المصلحة المصرية ، حتى لو قدرنا المستحيل ونال في الانتخابات ثمانين في المئة من المقترعين المصريين الذين سنقدر لهم المستحيل ايضاً ونقول انهم سيجيئون الى صناديق الانتخاب بملء حريتهم واختيارهم ، لان الحكومة الانكليزية ستتخذ دائماً من مقاطعة الوفد والاحرار الدستوريين للانتخابات سلاحاً قوياً في يدها تلوح به في وجه صدقي باشا اثناء المخابرات لتوقيع المعاهدة المنتظرة . وكلما اراد صدقي ان يكسب من الانكليز ما يراه في مصلحة بلاده واراد ان يصر على ذلك بعض الاصرار سيقول له الانكليز : «ولكن انتخاباتك فاسدة مهما قلت في صحتها ولا يعقل ان الوفد والاحرار الدستوريين خسروا جميع اعوانهم فاذا كان لا بد من معرفة رأي الشعب المصري في حقيقته فيجب اذن اجراء انتخابات جديدة حرة في عهد حكومة حيادية غير حكومتك» .

ولا ندري اذا كان صدقي باشا سيكون ذلك الوطني الجبار الذي يفضل الاستشهاد السياسي والانهزام المريع امام اخصامه ليفسح لهم من تلقاء نفسه مجال الحكم ، ولذة التحكم به ، من اجل مصلحة مصرية لا تراها انكلترا موافقة لها .

فمصر هي التي تخسر في النتيجة من انتخابات صدقي باشا – اذا تمت – كيفما كانت الحال .

على ان الحوادث الاخيرة التي وقعت في مصر ستقف ، على ما نعتقد ، حاجزاً قويا في وجه تنفيذ انتخابات صدقي باشا هذا اذا ارادت الحكومة المصرية ان تحقن دماء الشعب المصري ولا تدفعه الى الثورة دفعاً باحراجها له في هذه الانتخابات .

ومن غرائب الصدف انه في الساعة التي كان صدقي باشا يخطب فيها في حفلة شاي الجيزة ويقول لسامعيه بصراحة وتأكيد ان الذين يلتفون حول الوفد والاحرار الدستوريين ضد الانتخابات لا يتجاوزون المئتين ، في هذا الوقت نفسه كان النحاس باشا وبعض اصحابه يدخلون فجأة وبدون سابق تنبيه بني سويف في السيارات فتجتمع المدينة كلها حول البيت الذي نزلوا فيه وتنادي الوف الجماهير بحياة الوفد والاحرار ودستور الامة ، ويتساقط القتلى والجرحى بالعشرات امام رصاص الجند الذي جاء لتفريق الجماهير فلم تحفل به فجعلها طعم رصاصه وناره وحمل من حمل بالمئات الى السجون فكيف يمكن اذن ان نوفق بين ما جاء في الخطاب وبين واقع الحال ؟

هذه نظرة سريعة نرسلها الان . وفي العدد القادم ان شاء الله نتبعها بنظرة ثانية تكون اعم واوسع .

ميشال زكور

بين الفراعنة

في وادي الملوك

هو الليل اوالقمر بدر، وقد شرع القطار السريع الجبار في سفرة تستغرق اربع عشرة ساعة الى الاقصر ومنها الى اسوان، والقاهرة باضوائها ، وشوارعها الصاخبة، ومآذنها العالية ،تبتعد عنا شيئاً فشيئاً ، وكلما امعنا في السُرى انحدر البدر نحو الشرق البعيد فوق الصحراء التي نتخيلها ولا نراها ، واشجار النخيل بجذوعها الطويلة الجرداء كسيقان العمالقة تبدو من خلالها انوار المدينة هاربة كأنها مصابيح سيارات تنهب الارض نهباً ، والنيل الهادي. رفيقنا الامين في هذه الرحلة الطويلة الى مثوى الفراعنة ، انعكست فيه صورة البدر وهب عليه نسيم عليل لحرك صفحته قليلًا فاذا البدر فيه سابح ولصورته البيضاء اهتزاز وحركة ظاهران . له الله من ليل هادي. ! كان الجمال وروعة السكون والسحر تلاقت فيه على موعد فرحت انعم بها جميعاً ، وانا كلما سرحت نظري في صفحة النيل ، وفي طلعة البدر ، وفي انبساط السهل لمست معنى من معاني الجمال الخالد ورحت اغبط نفسي على تمتعها به ، وارجو ان يطول الليل حتى لا ينتهي ، وان يمضي بي القطار في ذلك الليل الى اللانهاية ، لا الى الاقصر ، على ما بي من شوق الى وادي الملوك !

ولكن الحقيقة صدمتني هذه المرة ايضاً ، ولا ادري كيف غفوت وانا لم ابرح متكئاً الى نافذة القطار ، فلما افقت كان القطار الجبار قد وصل بنا الى الاقصر وخرج المسافرون من غرفهم ، هذا مشوش الشعر اشقره اندلقت شفته السفلى وغارت عيناه لان ليلته كانت بيضاء لم يغمض له فيها جفن وهو يتمتم بالانكليزية كلمات لا يدرك معناها ،وهذه عجوز حيزبون ظنت ان توت عنخ امون لا بد ملاقيها الى المحطة فراحت تفتش عليه وعلى «الدالول» في وقت معاً ، وهذا خادم عربات النوم حسبني من ذوي الملايين فتقدم الي وقد اعد لي من قبل ابتسامة افصح من اليد الممدودة فصرفته عني بنظرة بلهاء اصطنعتها كأنني لا افهم ما يقصد ، وانا جد فاهم ، حتى قيض الله لي ان نزلت ،«فاستلمنا »رسول الفندق، وما هي الا دقائق اخترقنا فيها شوارع « لقصر » كما يلفظها المصريون حتى كنا في النزل نستريح .

واطللت من شرفة الفندق فاذا النيل العريض ينبسط امامي وقد رسا فيه يخت كبير يقل جمهرة من السياح ، وخالجني سرور كبير حين رايت في الافق سلسلة من الجبال عالية قيل لي ان وراءها وادي الملوك وبينها وبين النيل سهل اخضر كبير شبهته بسهل البقاع تحت اقدام جبل الشيخ ، وكان قد مضى علي خمسة عشر يوماً لم ارَ فيها جبلًا اوهضبة او تلة من الارض ، فلما وقع نظري على تلك الجبال جذبت اليها بعاطفة غريبة .

وبعدان استرحنا قطعنا النيل ثم ركبنا السيارات وظللنا نصعد في الجبل ساعة من الزمن حتى بدأنا ننحدر الى ان

Luxor, General View.

مدينة الاقصر وقد انبسط النيل امامها

وصلنا الى منفرج من الارض تحيط به الجبال من جوانبه الاربع ، وفيه حفر من الارض هي قبور الفراعنة وكان اول قبر بلغناه قبر توت عنخ امون .

ولاكتشاف هذا القبر قصة طريفة . ذلك ان كارتر الانكليزي ظل يحفر في وادي الملوك سنين عديدة دون جدوى الى ان وصل عماله يوماً من الايام الى بعد خطوات من قبر توت عنخامون وهم لا يدرون فلم يجدوا شيئاً ،فعول كارتر اذ ذاك على تحويل خطة العمل الى جهة اخرى بعيدة ، وانصرف الى منزله على هذه النية . وكان رئيس عماله رجلًا نبيهاً فظل يحفر الارض حتى اصطدم معولة بحجر صلب ، فاسرع الى كارتر يخبره بالامر فقال كارتر : دعك من هذا العمل ولا تضع وقتك سدىً ، ولكن العامل اعاد الكرة وحفر دائرة كبيرة حول الحجر ثم ضربه بالمعول فرن رنيناً اخرس ، فهرع الى كارتر وهو يصفق بيديه فرحاً فجاء كارتر وامر العمال فرفعوا الحجر ونزل فاذا هو امام باب كبير لايزال عليه خاتم الملك لم يمس فجن كارتر جنونه وايقن انه وقع على قبر لا تزال فيه تحفه كلها . ثم عالج العمال الباب حتى فتحوه ولما نزلوا الى داخل القبر بهرهم ذهبه وما فيه من تحف غالية .

ووضعت الحكومة المصرية يدها على القبر وظلت سنة كاملة تخرج فيه الى ان استقرت اثاره كلها في المتحف المصري وتسارع علماء الارض من جميع اقطار الدنيا يتعون انظارهم



جماعة من العمال يحفرون الارض تحت اشعة الشمس اللاذعة

بهذه التحف الفريدة ، وبلغ من اعجاب انكلترا بها ان عرضت على الحكومة شراءها مقابل وفاء ديون مصر كلها، وهي تبلغ تسعين مليوناً من الجنيهات فرفضت مصر وحقها ان تفعل .

اما قبر توت عنخ امون وقبور الفراعنة جميعاً في وادي الملوك فينزل اليها الزائر مقدار خمسين درجة في الارض فيصل الى غرف واسعة زينت جدرانها بالرسوم البديعة الصنع تمثل الهة المصريين القدماء وعليها الكتابة الهيروغليفية وهي عبارة عن صور ترمز كل منها الى حرف من حروف الهجاء ،والغريب في ذلك كله ان الالوان لا تزال على حالها رغم تعاقب الاجيال عليها ويحار المرء حقاً حين يفكر في تلك المدنية التي وصل اليها المصريون قبل ولادة المسيح بستة الاف سنة فاستطاعوا ان يقوموا بتلك الاعمال المدهشة في قلب الارض ، ولا يزال علماء الاثار يتكهنون عن الطريقة التي استطاع فيها الصناع



وادي الملوك ويرى قبر توت عنخ امون وقد وقف الى جانبه اربعة رجال

ان يستنيروا وهم يعملون استنارة كافية تمكنهم من ذلك الشغل الدقيق .

وكان قدماء المصريين يعتقدون ان الانسان يحيا حياة ثانية بعد موته ، لذلك يجب ان يستصحب الى القبر جميع الانية التي كان يستعملها في حياته ، فيحنطون جثة الميت حتى لا يشيع فيها البلى والفساد ، ويملأون قبره بما في منزله من اثاث وآنية غالية — وكانوا يخافون على القبور من

اللصوص لذلك كانوا يجيئون بالعمال معصوبي العينين فاذا وصلوا الى الوادي نزعوا عنها العصائب ثم عصبوها ثانية حين يؤوب العمال في المساء الى قراهم ، وفي سبيل هذه الغاية اختار الفراعنة «وادي الملوك» مثوى اخيراً لهم لان الجبال المحيطة به تجعله في حرز حريز من غزوات اللصوص .

وفي اثناء تجوالنا بوادي الملوك رأينا جماعة كبيرة من العمال المصريين يحفرون الارض وهم باسمالهم البالية ، وسحنهم السوداء الجافة ، يذكرونك بما تقرأه عن بناة الاهرام ، ولمحت جماعة من العمال يتهافتون على دلو فيه ماء ، فدفعني فضولي الى الاقتراب منهم ، فرأيت منظراً يفتت الاكباد رأيت العمال يتناولون طعام الغداء ، وهو عبارة عن كسرة من الخبز الاسود اليابس يغمسونها بالماء حتى تبتل ويتبلغون بها ثم يتناول كل منهم بدوره الدلو فيرفعه الى فمه ويجرع منه جرعة ظمآن — هذا كل غذائهم ، ولم ادهش بعد ذلك لقصة بناء الاهرام وكيف سخر عتاة الفراعنة ملايين البشر لحمل الحجارة ورصفها ، وتساءلت : اذا كنا في القرن العشرين لا تزال عيوننا تقع على مثل هذا المشهد المؤلم فكيف ننكر ان يكون الفراعنة منذ ستة الاف سنة قد اكرهوا الناس على ما يكرههم عليه رجال المدنية الحديثة .

وعدنا في العشية الى الاقصر ، ووقفنا هنيهة عند اقدام تمثالين جبارين لملك من ملوك الفراعنة ، هما هذان اللذان



تمثالان جباران لاحد الفراعنة ويلاحظ القارئ حجمهما الهائل من النظر الى كاتب المقال الواقف عندهما

تراهما في الصورة ، ثم مشينا في « رواق السفنكس » وفيه اربعة واربعون تمثالا للسفنكس تراها في صورة اخرى ، وكان الفندق الفخم بظله الوارف ، بعد طوافنا في وادي الملوك تحت شمسه المحرقة طوال النهار خير مستقر نستقر فيه

*

وفي المساء ، في تلك الساعة الموحشة التي تلي الغروب وتسبق الليل ، حين ينحني المرء على نفسه فيقع فيها على جيش من العواطف كان الى تلك الساعة مستقراً في اعماقها ، جلست الى شرفة الفندق اشاهد الشمس تغيب وراء الجبال لا وراء البحر كما هي العادة عندنا — وكان لهذا المشهد وقع كبير في نفسي — ونحن الذين ترعرعنا في هذه الجبال العالية امام البحر الابيض لم تقع عيوننا منذ طفولتنا على الشمس ساعة الغروب الا وهي منحدرة نحو البحر غاطسة فيه ، فاما مغيبها وراء جبل فلم اره الا في الاقصر ، وكان اجمل ما في هذا الغروب ان خيوط الشفق وصلت الى الجالسين على شرفة الفندق فكنا ننظر الى بعضنا البعض فاذا الوجوه قد علاها لون ارجواني لم يلبث الليل ان محاه شيئاً فشيئاً .

هو الليل ! من جديد ، يغمر السهل والنيل والجبل فلا يشعر به احدها ، ولكنه يبعث في نفس المسافر وحده حنين المغترب الدائم .

خليل تقي الدين
من عصبة العشرة

رواق السفنكس وهو كما كان لم تفعل فيه الاجيال شيئاً

الجنرال كوتيبوف حي يرزق

حديث سجين بولوني اطلق سراحه الشيوعيون

يذكر قراء « المعرض » الظروف التي اختفى فيها الجنرال كوتيبوف زعيم الروس البيض وكيف ان عمال السوفيات خطفوه في باريس اذ كان ذاهباً لحضور اجتماع يعقده رفاقه . ويذكرون كذلك الاخبار المتناقضة التي نقلتها الصحف الاوروبية تارة عن موته وطوراً عن سفره الى وطنه روسيا حيث هو اليوم رهن السجن .

وقد نشرت احدى الصحف الفرنسوية مؤخراً حديثاً جديداً ادلى به وجيه روسي لمحرر هذه الجريدة قال :

— منذ شهر زارني صديق لي مندوب احدى الصحف البولونية الكبرى وحمل الي خبراً خطيراً جداً عن الجنرال كوتيبوف ، وقال لي انه لا يزال حياً يرزق . فسألته اذا كان لديه معلومات راهنة تؤيد زعمه فقال :

-- قبل مجيئي الى باريس عرجت على فارصوفيا العاصمة البولونية حيث التقيت احد مفوضي الدول الاوروبية فصرح لي بان كوتيبوف حي يرزق . ويزيد في قيمة هذا التصريح ان صاحبه ينعم بمقام سياسي كبير يساعده على معرفة كثير من الاخبار الموثوق بصحتها .

« لقد دار الحديث بيني وبين هذا الرجل السياسي الاوروبي عن السجناء السياسيين وعن الجنرال كوتيبوف بصورة خاصة وعن مبادلة السجناء بين روسيا والدول المجاورة لها . وهاك ملخص ما رواه لي في هذه المناسبة :

« منذ اربع سنوات ابدلت الحكومة البولونية سجيناً بولونياً من اخر سوفياتي . وكان هذا السجين البولوني من الذين سجنوا في سجون « لوبيانكه » الداخلية الخاصة بذوي الشخصيات البارزة . فاستطاع خلال الشهور القليلة التي قضاها في السجن ان يتحدث طويلاً مع المسجونين ويرى كثيراً منهم . وقد عاد الى وطنه في اواخر شهر تشرين الاول سنة ١٩٣٠ واكد انه لما غادر السجن كان الجنرال كوتيبوف لا يزال فيه . وهو يعيش بعيداً عن باقي المسجونين ، وقد ارغمه رجال مصلحة البوليس السري الروسي على حلق ذقنه وشاربيه كيلا يعرفه الناس ويظل وجوده سراً خفياً . ويزوره الحلاق في الاسبوع مرتين ليقص له شعره ويحلق ذقنه وشاربيه .

« غير ان الخفراء يحسنون معاملته على غير عادتهم وبين حين وحين تأتي سيارة ذات ستائر الى السجن فيركب فيها الجنرال فتطوف به في متنزهات موسكو ثم تعود به الى السجن .

« ولم يستطع السجين البولوني ان يعرف عن الجنرال كوتيبوف اكثر من هذا . ولكن ثبت اليوم ان السيارة التي اقلت الجنرال عند اختطافه اعيدت الى موسكو بطريق فارصوفيا .

« وقد اطلعني الرجل السياسي الاوروبي على انه ليس هو وحده يعلم كل ما رواه لي وانما يعرف ذلك ايضاً جميع ممثلي الدول في الخارج .

« فالجنرال اذن لا يزال حياً يرزق في روسيا ويذهب البعض الى ان السوفيات يحتفظون به حياً لامر ما وربما كانت الغاية من ذلك ان يستعملوه في المستقبل لارسال نداء لانصاره يدعوهم فيه الى تأييد الثورة الشيوعية كما فعلوا من قبل بزميله « بروسيلوف » حين سجنوه واكرهوه في العام ١٩٢٠ اثناء الحرب بين روسيا وبولونيا على ارسال ندائه المشهور الذي حث فيه على مساعدة الجيش الاحمر . فلا عجب ان تكون حكومة موسكو تفكر باعادة تمثيل هذا الدور مع الجنرال كوتيبوف اذ هي تعلم ان هذا القائد لا يزال صاحب نفوذ معنوي كبير يستطيع ان يؤدي لها خدمة عظيمة » .

الاول : هل تعرف ما معنى «يا حمار» في الروسية ؟
الثاني : لماذا ؟
الاول : لانني اريد ان اقولها لشخص يجهل اللغة الروسية .

المعرض في مكاتب الزملاء

وديع عقل صاحب الراصد

تقرأ افتتاحياته في « الراصد » فتخال الفاظها قنابل وسطورها اصابع ديناميت . الفقرة عنده تتألف من سطر او سطرين او ثلاثة على الاكثر . عنيف ومؤلم اذا حمل على مشروع ، او صاحب مشروع ، او شركة استثمارية . لا تزال حملاته الصحافية على شركة الترامواي والوهبان يرن صداها في الاذان كأنه دوي المدافع في « فردان » او « جوتلند » .

انه كثير الشبه بالمرحوم « بيير برتران » رئيس تحرير « الكوتيديان » الفرنسوية من حيث قصر العبارة وقلة الفاظها ، ومن حيث سهولة قراءتها . فالواحدة من مقالاته في السياسة الوطنية المحلية لا تتجاوز الحقلين في صحيفته ذات القطع الصغير بالنسبة الى قطع زميلاتها اليومية الاخرى .

يندر ان تراه في اروقة السراي . واذا اتفق لك ان لقيته في اجتماع عمومي لا تصدق ان الذي تراه هو منشئ تلك المقالات العنترية ، الشديدة اللهجة . فليس في مظهره الخارجي ما يدل على ان « الخيل والبيداء » يعرفانه . فهو ربعة القامة ، يحتفظ بشاربين عاديين تتخللهما شعرات بيضاء قليلاً مايعني بامرهما ، كأنهما يرددان بلسانه ما قاله الشاعر :

. . . وقد جاوزت حد الاربعين .

*

بدأ حياته الصحافية في جريدة النصير ، ثم انشأ مجلة سياسية اسماها « الكوكب » عاشت ست سنوات من العام ١٩٠٨ الى العام ١٩١٤ . تسلم اثر الاحتلال الفرنسوي رئاسة تحرير جريدة الاحوال الى العام ١٩٢٢ . ثم انشأ جريدة « الوطن » التي لم يلبث ان ابدل اسمها من « الراصد » لان الجرائد باسم « الوطن » اصبحت كثيرة جداً : في العراق « الوطن » وفي مصر « الوطن » وفي اميركا « الوطن » . . .

زرته في بيته القائم الى جانب ادارة جريدته ، اذ هو مريض لم يسمح له الاطباء بعد بمغادرة الفراش ، وجلست اليه استعيد واياه ذكريات الماضي . فاذا بماضيه البعيد مليء بحوادث الشباب ومغامراته . اما القريب فطافح كذلك بحوادث اهم شأناً من الاولى .

في نهاية العام ١٩١٣ كتب مقالا بعنوان : « الى من الشكوى يا دول الارض » طالب فيه الدولة العثمانية بدفع الديون المتوجبة عليها للبنان منذ العام ١٨٦٠ الى ذلك العهد . فاعتبر اوهانس باشا متصرف الجبل يومئذ مقاله هذا ماساً بكرامة الباب العالي ، فاقام الدعوى على موقعه فحكم عليه بداءة واستئنافاً بالسجن اسبوعاً وبغرامة مالية قدرها خمس ليرات ذهباً . ثم ابدل له السجن بالجزاء النقدي . وانطوت صفحة هذه الدعوى الى ان قام في لبنان اثناء الحرب الديوان العرفي . وما ادراك ما هو الديوان العرفي في ذلك العهد المظلم ! فوشى احدهم بوديع عقل الى رئيس هذا الديوان . ولكن الاقدار شاءت ان ينجو من فظاعة احكامه . فاطلقوا سراحه بعد مساجلة قامت بينه وبين احد الضباط الاتراك اهان فيها هذا الاخير وديع عقل ، فما كان من الموشى به ، وهو لا يفهم التركية ، الا ان استحلف الترجمان وكلفه ان يجيب الضابط على اهانته بقوله : « قل له انني اعيد اليه كل كلمة من حديثه كلمتين » وخرج من الديوان العرفي مرفوع الجبين كما دخل .

قال : وعلى ذكر هذه الحادثة اروي لك واحدة تماثلها من بعض الوجوه : اتفق لي في اوائل الاحتلال الفرنسوي ان كنت اجتاز احد ارصفة ساحة الشهداء الضيقة في يوم ممطر موحل . فاعترضني ضابط فرنسوي واشار الي بان افسح له مجالاً للمرور كما لو كان الرصيف قائم له وحده ! فلم ارَ من العدل ان اجيبه الى مطلبه . فاغتاظ وراح يتمتم بين شفتيه كلمات لم تبلغ اذني . فلما عدت الى مكتبي ارسلت مقالة بعنوان : « اشمل » كان لها اسوأ وقع في نفس الكولونيل « نيجر » فدعاني اليه وسألني اذا كنت اعرف الضابط . فاجبت انه ملازم اول واعرفه اذا عرض امامي . . .

نقلت هاتين الحادثتين للدلالة على خلق الاستاذ عقل فهو يحترم نفسه احتراماً يهون في سبيله السجن والتعذيب . وهو الى هذا عنيد متصلب في رأيه : حدث اثر حملته على شركة الترامواي ان جرت بينه وبين المسيو دي ميوماندر مكاتبة . فكان المدير يكتب له باللغة الفرنسوية فيجيبه منشئ الراصد على رسائله باللغة العربية ، ما جعل الاول يرجو من الثاني ان يكاتبه باللغة الفرنسوية تسهيلاً للعمل . فابى الاستاذ عقل الا ان يضع اللغة العربية في المقام الاول .

*

اعتاد الاستاذ عقل ان يمكث في مكتب الجريدة ساعتين في الصباح وساعتين بعد الظهر . فاذا اقبل في الصباح على مكتبه جلس يكتب الافتتاحية على ورق عريض تاركاً هامشاً عريضاً الى الجهة اليمين . فاذا كان الورق عريضاً وجيداً اجاد في معالجة الموضوع الذي يكتب فيه . اما اذا كان ضيقاً ضاق الموضوع في ذهنه واضطر ان يستوحي تمثال المرأة العارية الصغير الابيض القائم امامه على المكتب . فهو يعتبر هذا التمثال عروس وحيه في الدرجة الاولى . ثم يأتي بعده تمثال آخر لنابوليون وتمثال ثالث لامرأة عارية اخرى ، نحاسي اللون لا يفعل في شحذ قريحة الاستاذ فعل الاول .

لهيئة المكتب اثر في انتظام افكار وديع عقل . فاذا كان سطحه مرتباً انتظم الموضوع في رأسه والا تشوش . اما الدواة فيجب ان تكون طافحة بالحبر الجيد تجري به الريشة الجديدة لا يعيقها شيء من قذارات الحبر العاطل او مما يطفو على سطحه من الغبار عند الكناسة .

يكتب بخط واضح مقروء يسميه علماء الخط كناثسياً . ولا يحذف شيئاً مما تخطه ريشته مع انه لايفكر في موضوع مقالاته الا حين يجلس لكتابتها . لا يستعمل قط قلم الرصاص في انشاء مقالاته فهو في نظره من منفرات الوحي .

يكثر من التدخين في اثناء الكتابة وكثيراً ما يتفق له ان يكتب مقالتين معاً في موضوعين مختلفين فيخط فقرة في هذا وفقرة في ذاك كيلا يتوقف المنضدون عن العمل . فاذا ما اتم مقاله الافتتاحي انصرف الى مطالعة رسائل البريد وصحف المبادلة . ويكتفي من هذه الاخيرة بقراءة عناوينها ثم يرمي بها الى الارض في غير ترتيب ، حتى اذا تجمعت من حوله قمماً واهرامات صغيرة دعا غلام الادارة لنقلها واصلاح ما تبعثر من الاوراق والادوات على مكتبه . اما ان يفعل ذلك بنفسه فامر لايخطر له في بال وهو عمل قد لا يحسن القيام به .

لا يسمح لكائن من كان بان يصلح له « بروفه » مقالاته ، بل هو يصلحها بيده ويتحاشى التغييرات والتبديلات فيها رأفة برئيس المنضدين . وقد يتفق له ان يهمل اغلاطاً ليست بذات بال اذا رأى ان في اصلاحها ما يضايق المنضد . اما اذا اضطر لابدال كلمة فيهتم ان يبدلها من كلمة واحدة لا اكثر متعمداً في ذلك كله تسهيل مهمة المنضد .

*

من سرقاته الصحافية بالواسطة لا بنفسه سرقة اوراق مهمة من شركة الترامواي استعان بها على تنظيم حملته بالارقام على هذه الشركة . وسرقة قانون ديون الحرب . قال الاستاذ :

— كنت من محاربي هذا القانون . فما ان علم ذوو الشأن بسرقته حتى اسرعوا الى نشر اهم مواده في جريدة البرق — وكانت البرق يومئذ على اتصال وثيق بالمفوضية العليا — تداركاً للاثر السيء الذي اعتبرت السلطة انه سيكون لتعليقي على هذا القانون . فصدر « البرق » في المساء وصدر « الوطن » في الصباح . .

. . . كنت في حديثي الى الاستاذ عقل اهتم ببعث ذكريات قديمة في نفسه وحوادث طريفة جرت له في حياته الصحافية . فرأيته ينتصب قاعداً في فراشه ويضع يده على جبينه يحكه ثم يقول بلهجة ارخميدسية :

— وجدت ! وجدت ! تذكرت : حدث منذ سنوات ان اعتصب عمال المطابع وبينهم عمال الراصد والجريدة على الطابع لم يبق لاكمال تنضيد موادها الا القليل . فرأيت ان المهنة الصحافية تقضي علي بمجابهة هذا الحادث والتغلب عليه ، فوقفت امام صندوق الحروف كاحد العمال واخذت بتنضيد المواد الباقية بنفسي . فصدر الراصد في اليوم التالي وفي القطعة التي نضدت حروفها اغلاط مطبعية بسيطة لا اهمية لها .

فاظهرت اعجابي بهذا العمل ، فقال متسائلاً :

— انني عنيد ، اليس كذلك ؟

فقلت مبتسماً : — واي عناد !

*

تركت الاستاذ وديع عقل متمنياً له الشفاء من مرضه

موءتمر كنائس المسيح

بعد موءتمر « لامبث » الانكليكاني

مسألة تحديد النسل بين النظريتين البروتستنتية والكاثوليكية

لا تزال مسألة تحديد النسل تشغل ادمغة علماء الاجتماع والدين . في العام الماضي عقدت الكنيسة الانكليكانية الانكليزية موءتمر (لامبث) وقررت فيه وجوب تحديد النسل . ومنذ اسابيع قليلة عقدت كنائس المسيح في الولايات المتحدة موءتمراً لدرس هذه المسألة . فجاء في تقرير لجنة الزواج والعائلة : «ان استعمال الوسائل الطبية ضد الحبل في الزواج بلوغاً الى تحديد النسل هو عمل ادبي ومسموح به دينياً » .

وكانت هذه اللجنة موءلفة من ثمانية وعشرين عضواً . فاعترض ثلاثة منهم بقولهم ان تحديد النسل يمكن تحقيقه خارج دائرة استعمال الوسائل الطبية ضد الحبل ، وذلك بالامتناع عن ممارسة الحياة الزوجية . ولكن الاعضاء الباقين ، وهم يوءلفون الاكثرية ، قد وافقوا على ما جاء في تقرير اللجنة وهو مخالف لرأي الاقلية . اما واضعة هذا التقرير فهي مسز (مرغريت لانجر) من انصار الحركة النسوية المتطرفة في الولايات المتحدة .

ولكن ما هو الاساس الذي تقوم عليه مسألة تحديد النسل في نظر الكنيسة الانكليكانية وكنائس المسيح ؟

تقول واضعة تقرير لجنة (الزواج والعائلة) ان كثرة الاولاد تسيء الى صحة النسل وسلامته ، فتهدم عافية الام وتمنعها من العناية بصحة اولادها عناية كاملة ، وتقيم الحواجز العديدة في وجه الاب فلا يستطيع ان ينفق عن سعة على تربية ذريته في المدارس تربية تامة مستوفية الشروط فتستطيع هذه الذرية ان تكافح في ميدان الحياة وهي قوية جسداً وعقلاً . وكثرة الاولاد تكون في كثير من الاحيان سبباً للفقر والفاقة ينزلان بالعائلات الغنية فتصبح سلالاتهم عالة على الانسانية من الوجهتين المالية والمرضية .

وكان يمثل مندوبو موءتمر كنائس المسيح ٢٣ مليوناً من سكان الولايات المتحدة . ولم يحدث قرار هوءلاء المندوبين اقل احتجاج من الهيئات الروحية والادبية ، بل قابلته الصحف بالتحبيذ وعلقت عليه موءيدة نظرية تحديد النسل .

ولا عجب في ذلك فان الشعوب البروتستنتية في العالم تنظر الى هذه المسألة نظرة اجتماعية قبل كل شيء . اما الشعوب الكاثوليكية فلا تزال تشجب فكرة تحديد النسل .

ولقد نشر قداسة البابا موءخراً «براءة» حظر فيها على الموءمنين استعمال الوسائل الطبية ضد الحبل وتحديد الذرية ، متطرقاً الى بحث مسألة العلاقات الجنسية والقاء دروس في وظائفها على الصغار من الجنسين فندد بها محذراً ابناء الكثلكة من الوقوع في حبائل هذه التجارب الشيطانية .

على ان انصار فكرة تحديد النسل يذهبون في تأييد نظريتهم الى ان كل هذه الالام التي تقاسيها الانسانية من بطالة وامراض وجوع منشأها كلها عدم اهتمام المتزوجين بتحديد نسلهم . فاذا ما فعلوا نجوا من كل هذه الويلات وتمهدت امامهم سبل العيش الرغيد والحياة السعيدة في هدوء الانظمة الحكومية العادلة وسكينة الرفاهية التي من حق كل انسان التمتع بها من غير تمييز بين طبقات الناس او تفضيل احدها على الاخرى .

ونزلت الى ادارة « الراصد » فاذا بابوابها مفتوحة وليس في داخلها احد يحرسها ، فتذكرت الحياة الجبلية حيث الامن سائد ، وحيث لا يحتاج الاهلون الى اقفال بيوتهم لا ليلا ولا نهاراً . وقد لفت انتباهي على باب مكتب منشيء الراصد هذا التنبيه للزائرين انقله بالحرف الواحد لعل من يطلعون عليه يتلمسون في كلماته ناحية جديدة من نواحي نفسية الاستاذ عقل قد لا اوفق الى التعبير عنها بابلغ مما جاء في هذا التنبيه : « ان صاحب الراصد لا يستقبل احداً من الصباح الى الظهر إلا اذا كان آتياً لدفع بدل اشتراك او الاشتراك في الجريدة او لوضع اعلان » .

فوءاد حبيش
من عصبة العشرة

سفاح دوسلدورف



باتر كورتن
طالع تفاصيل جرائمه ومحاكمته في الصفحة ١٤ من هذا العدد

شيء جديد عن راسبوتين

حديث عنه بين القيصر ووزيره ستوليبين

كثرت الاحاديث عن الراهب راسبوتين الذي كان السبب في هلاك اسرة رومانوف في روسيا والذي قتله البرنس يوسوبوف ولكن بعد ان كان هذا الراهب الساحر قد مهد بدسائسه واستسلام القيصرة لمشيئته الطريق لتلك النكبة العظيمة التي انزلها البلاشفة في الامبراطور نقولا الثاني وعائلته .

وقد نشرت مجلة « العالمين » الفرنسوية في اعدادها الاخيرة ذكريات « ستوليبين » ابن الوزير الروسي المعروف بهذا الاسم ، وجاء في هذه الذكريات شيء عن راسبوتين ورأي القيصر نقولا فيه نعربه للقاريء فيما يلي :

كتب القيصر يوماً الى وزيره ستوليبين يقول : «قابلت هذا الصباح فلاحاً من سيبيريا يدعى غريغوار راسبوتين ، وكان في نيتي ان لا احدثه اكثر من عشر دقائق فاذا بمقابلتي له تدوم ساعتين . ولقد بت اعتقد ان هذا الرجل يمتاز عن باقي الناس بقوى مغناطيسية ظاهرة في عينيه ، وهي قوى نافعة لا قوى شريرة . فاذا سمحت له بالتقرب من ابنتك « ناتالي » فربما استطاع ان يعيد اليها صحتها ويعجل دور نقاهتها » .

قال كاتب هذه الذكريات : «وقد جاء راسبوتين الى قصرنا الشتوي وهي المرة الوحيدة التي زارنا فيها . فاذا هو يملك حقاً عينين غريبتين من حيث قوى المغنطيس البارزة فيهما حتى ليخيل اليك ان اشعة عجيبة تخرج منهما . ولقد ضايق اختي بالصلوات التي جلس يتمتمها فوق رأسها ، وهي صلوات غير مفهومة .

«على ان والدي قد استفظ ظل هذا الرجل الذي عرف كيف يستميل اليه القيصرة ويكسب ثقتها . وقد كانت القيصرة تعتقد ان وجوده في القصر الامبراطوري مفيد لولي العهد المريض . لذلك كانت متعلقة به ومتمسكة باذياله .

«ولم يكن يومئذ لراسبوتين اقل اثر في شوءون الدولة . ولكن وجوده في البلاط قريباً من الاسرة المالكة اثار القال والقيل ، ما جعل والدي يبحث في امره مع القيصر اكثر من مرة . الا ان القيصر كان يجيبه في كل مرة ان مسألة حياة راسبوتين في قصره هي مسألة خاصة لا تعني غير العائلة الامبراطورية .

«ومهما يكن من الامر فان راسبوتين لم تطل اقامته في العاصمة الروسية في حياة والدي ، بل كان مكرهاً على المكوث في قريته في سيبيريا . ولم يقم بصورة متواصلة في القصر الامبراطوري الا بعد وفاة والدي» .

الحركة النسائية

الفنون الجميلة والاخلاق

الخطاب الجميل الذي القته في جلسة « جامعة السيدات » يوم السبت في ٢ الجاري حضرة الكاتبة الاديبة المعروفة الانسة نظيره زين الدين .

*

سيداتي :

في اجتماعنا السابق ، طلبت احـدى السيدات ، من سيدة وهب الله لها ما وهب ، من جميـل الخلق ، وسلامة الذوق ، والفن الموسيقي ، ان تشنف اذاننا بصوتها الجميل .

فما كان جواب الفنانة الفاضلة في الابتداء ، الا تردداً وتحاشياً . ذلك لان الشرق حديث العهد في تقدير هذا الفن من الفنون الجميلة ، ولان كثيراً من اهله ما زالوا يعدون الغناء او الموسيقي ، مما يخالف الرصانة في الاخلاق .

وما انفرط عقد الاجتماع حتى كنت من المنتخبات لحديث يومنا هذا . وقبل ان ابرح النادي حينئذ ، واثقت نفسي ان اجعل موضوعي الفنون الجميلة والاخلاق . فاذا راقكن يا سيداتي هذا الموضوع ، فالفضل للسيدة الفنانة التي عرفتها السيدات ، وان لم يرق ، فقد جئت ببضاعـة مزجاة .

الفنون الجميلة يا سيداتي ، تتناول الشعر وما هو بمنزلة الشعر من الادب ، وتتناول التصوير وما يلحق به من مثل نحت وحفر ، وتتناول الموسيقي وما يتبعها من لحن غنائي .

وانه ، ولئن كان الشعر يرينا في خياله جمال التصوير ، وفي اوزانه جمال الموسيقي ، ويرينا في بيانه ما ليس لهما من جمال الفكر وجلال العقل ، وكان من اجل ذلك اجل منها واشد تأثيراً في العقول والنفوس ، فلا ينكر ما للموسيقي من مثل هذا التأثير والعلاقة بالاخلاق .

واذا كان للشعر تأثير وللموسيقي تأثير ، فلا غرو ان يكون تأثير الشعر مضاعفاً اذا انشد بلحن موسيقي وصوت جميل .

واني لاعجب من ذهاب بعض الشرقيين الى ان الغناء او الموسيقي مما يخالف الرصانة في الاخلاق ، فيحملون بذلك بعض اهل الفن على اخفاء ما وهب الله لهم من عنصر الجمال ويحرمون الاخلاق ان تكتسب من فنهم الجميل هـذا جمالا ، مثلما تكتسب من الشعر والادب الجميلين وغيرهما

اني لاعجب من ذلك المذهب ، مع ان في المعابد والجوامع والكنائس حيث تتجلى الارواح بجمالها ، وتتحلى الاخلاق برصانتها وكمالها ، يرتل التمجيد والتكبير لله ترتيلاً ، ومع ان القرآن يجوّد تجويداً جميلاً ، وهـذا صاحب المزامير ، امام الغناء ، النبي داود عليه السلام ، يقول في مزاميره :

« احسنوا العزف مع الهتاف عـلى صوت العذارى ، وعلى عشاري الاوتار ، وعلى العود والحـان الكناره ، وبالمزمار والارغن والقيثاره ، ويقول خذوا نشيداً وهاتوا دفاً وكنارة مطربة مع عود ، ورنموا للرب فان ذلك يجمل بالمستقيمين . »

اني لاعجب من ذهاب بعضنا الى ان الغناء او الموسيقي مما يخالف الرصانة في الاخلاق ، مع ان الصوت الجميل ، والفن الجميل نعمة من الله والمنعم يسره ان يرى اثر نعمته على من اسبغها عليه .

ان ذلك الذهاب سيذهب قريباً من مخيـلات بعض الشرقيين ، اذ تقضي عليه الحقيقة لانه باطل . وهـا ان الفنون الجميلة قد اصبحت مادة من مواد التعليم في المدارس الراقية للجنسين في العالم المتمدن كله .

الفنون الجميلة ، ليست يا سيداتي اله لافساد الاخلاق كما كان يعتقـد روسو ، او كمن لا يزالون من الشرقيين يعتقدون ، انما الفنون الجميلة ، من الوسائل التي تؤدي الى تهذيب الاخلاق ورقي النفس . فكما يجني النحل من الزهر حلاوته ، وكما يكتسب الكلام من سلامة الذوق طلاوته ، هكذا تجني الاخلاق من الفنون الجميلة ، مجاني طيبة جميلة ، وتكتسب منها مـا ينشد الضمير النقي الحي من الصلاح وما تنزع اليه النفس الصالحة من الخير .

اجل ان جني الفنون الجميلة طيب جميل . والله يحب الجمال . بيد انه ، ينبغي لنا ان لا يغرب عنـا ان الفنون الجميلة تقتضي ، كي تبقى طيبة الجنى ، ذكية الروح ، جميلة الصورة ، ان يكون موضوعها دائماً مثلها شريفاً جميـلاً .

فاذا جعل الشاعر ، او المصور ، او الموسيقي ، موضوعها غير جميل ، والبسها ما لا يجمل بها ، فالعيب ليس منها ، انما ذلك من سوء استعمالها بيد غير صالحة لهـا . ان رغبة النفس يا سيداتي في الاشياء الجميلة ، تنبئ دون ريب بعلو وكبر فيها ، وتدل على سلامة في الذوق منها . وقد وصف بعض الفلاسفة سلامة الذوق بضمير الفنون الجميلة اي بقوة النفس المميزة للجمال في الطبيعة والفن وقالوا ان ضمير الفنون الجميلة La Conscience Esthétique شبيه بالضمير الخلقي La ConscienceMorale الذي يسير بالانسان نحو المثل الاعلى .

الفنون الجميلة يا سيداتي تـدعو الانسان الى التمتع بملاذ روحية راقية ، وكل من يتمتع بتلك الملاذ الروحية الراقية التي تهبها الفنون الجميلة للعقـل والقلب والمخيلة ، هو اقل تعرضاً من غيره للميول السفهية الشائنة .

وهذه الملاذ الروحية المجردة من كل عيب ، البريئة من كل باعث نفعي ، تمهد للانسان طريق الفضيلة ، وتحمله على التضحيات التي يوجبهـا حب الفضيلة عليه . والفضيلة يا سيداتي ، وقد وصفها الفلاسفه بالنظام الخلقي ، اي بجمال الخلق ، ليست طبيعية او غريزية فحسب ، انمـا هي ايضاً مكتسبة من النظام والجمال الخارجيين ، الذين يجدهمـا الانسان في الطبيعة ، وفي الفنون الجميلة ، فتتأثر نفسه بهما وتجعلها سجية لها . وكل نفس عـلى خلق عظيم ، ومنهج قويم ، تشمئز من الرذيلة القبيحة ، لتجردهـا عن الجمال والنظام الخلقي ، وتسعى وراء الفضيلة لما فيها من جمال ونظام

قال (لابرويير) الكاتب الفرنسي المشهور في عـلم الاخلاق : حينما يريد الانسان ان يتحقق جمال قطعة شعرية او ادبية فليقرأها ، واذا شعر عند مطالعتها انها ترفع نفسه وتوحي اليه عواطف شريفة سامية جريئة ، فليحكم حالاً بانها جميلة صالحة للمطالعة .

اذن لابرويير معلم الاخلاق يرى ان الجمال في الشعر ، او في القطعة الادبية ، يؤثر في اخلاقنا تأثيراً سامياً جميلاً .

نعم ان القطعة الشعرية او الادبية الجميلة ، تؤثر في نفوسنا تأثيراً جميلاً ، ودونكن ايها السيدات الفاضلات مثالاً من الشعر العربي ، من الشعر الراقي الذي ينضح اخلاقـاً كريمة عالية ، وعواطف طيبة شريفة ، وصوراً من الفكر الثاقب ، والحكم العادل ، والرأي الراجح ، والادب الراقي ، وذلك المثال الشعرى الرائع ، ليس لشاعر ، بل هو لشاعرة انشدته في حزنها تجيب به نسوة عيرنها قائلات : « ان هـذه المرأة ليست ثاكلة انما هي شاقة ، فان اخاها هو القاتل » . ذلك القول قالته النسوة في قتل جساس كليباً ، ذلك القتل الذي اوقد الحرب المعروفة بحرب البسوس ، والشاعرة صاحبة المثـال الرائع ، هي جليلة اخت جساس وامرأة كليب ، اي اخت القاتل وامرأة القتيل .

تأملن يا سيداتي موقفها الحرج ، وتأملن قولها النفيس الجليل واحكمن فيما اذا كان من ريب في ان الفنون الجميلة (والشعر اشدها تأثـيراً في النفوس) ترفع النفس الى اوج الشرف والفضيلة على سلم الواجب .

اسمعن يا سيداتي ما قالت وكأني اسمعها بما عندها من الادب الرائع ، والخلق الجميل ، تلقي علينا دروساً في التؤدة والتروي فلا نلوم من لا يستحق لوماً حيث تقول :

يا ابنة القوم اذا شئت فـلا … تعجـلي باللوم حتى تسألي
فـاذا انت تبينت الذي … يوجب اللوم فلومي واعذلي
واذا اخت امرئ ليمت على … شفق منها عليه فافعـلي

واسمعنها يا سيداتي ، تلقي علينـا ايضاً دروساً من العدل ، والرأي والحكمة ، والرصانة ، والصبر ، في موقفها الحرج ، بين قوم اخيها القاتل وزوجها المقتول حيث تستطرد فيما تقول :

جل عندي فعل جساس فوا … حسرتا عما انجلت او تنجلي
فعل جساس على وجدي به … قاطع ظهري ومدن اجلي
لو بعين فقئت عين سوى … اختها فانفقأت لم احفـل
يا قتيـلاً قوض الدهر به … سقف بيتي جميعـاً من عل
ورماني قتله عن كثب … رمية المصمي به المستأمل
خصني قتل كليب بلظى … من ورائي ولظى مستقبلي
هدم البيت الذي استحدثته … وانثنى في هدم بيتي الاول
يشتفي المـدرك بالثأر وفي … دركي ثأري ثكل مشكلي
انني قـاتلة مقتولـة … ولعـل الله ان يرتاح لي



حضرة صاحب السعادة طلعت باشا حرب

ننشر رسمه الكريم بمناسبة الانعام الملكي عليه برتبة الباشاوية وهو انعام صادف محله الجدير به فنهنيء سعادته ونهنيء مصر برجلها الاقتصادي الكبير .

اجل ، انه كان لجليلة في قتل زوجها ثكل مشكل ، ولكنها ترى ان الاخذ بثأر زوجها من اخيها وقومه يضاعف الثكل والمصيبة . انها كانت ترى نفسها قاتلة لانها اخت القاتل ، ومقتولة لانها زوجة القتيل ، ولا ترى ان تأخـذ الثأر من نفسها لنفسها . انها كانت ترى كلا من اخيهـا القاتل ، وزوجها المقتول عيناً من عينيها ، فلا تريد ان تفقأ الثانية بعد ان فقئت الاولى . انها كانت تضن عـلى بيتها الاول وهو بيت اخيها انيهدم بعد ان هدمت المصيبة بيتها الثاني وهو بيت زوجها . انها كانت بما وهب الله لهـا من جميل الخلق، والتؤدة ، والحكمة ، والصبر ، وبعد النظر، وحب السلام وبمثل بلاغتها في شعرها الجميل ، تريـد ان تحول دون شبوب الحرب بين قوم اخيها وقوم زوجها .

فما اجمل هذه الصور الشعرية ، وما اشد تأثيرهـا في النفوس . فلنقرأ شعر جليلة ومـا هو من طبقته من الشعر الراقي ، ولنسعَ وراء ثقافتنا الفنية والخلقية ، ولنجعل نصب عيوننا دائماً هدفنا الاقصى ، وهدفنـا الاقصى يا سيداتي لا ريب هو الكمال . والكمال لا يتم الا بمثل تقدير الفنون الجميلة من مثل شعر ، وموسيقى ، وتصوير ، لان الكمال هو مزيج من الحقيقة ، والصلاح ، والجمال .

لو استطيع عصرت روحي   خمرة في كاسهـا
حـتي اذا وقف النـوى   بيني وبـين كناسها
او انكرت وتجاهلت   امري لدى جلاسهـا
اطلت من اجفانهـا   وجريت مع انفاسهـا

ايليا ابو ماضي

ذكرى جبران

هو في روحه وفي تفكيره   قد اتى الكون سابقاً لعصوره
نير قـد بدا بديجور جهل   فقضى نوره عـلى ديجوره
مات في غفوة الكرى وهو يعطي
لدجى ليـله بقيـة نوره
فهو مثل الربيع لم يذو حتى   طبق الخافقين نشر عبيره

*

فجع «الضاد» في فتاه المرجى   وامضّ البيان فقـد اميره
وبكته «الفصحى» بادمع ثكلى
مـا اتت في زماننـا بنظيره
جمـع الفن البيان ورقى   ادب « الامتين» في تفكيره
ومضى في الخيال لكن تناهت
فسحات الخيـال دون شعوره
وأتى في البيان عذباً رقيقاً   فعرفنا لبابـه من قشوره
مـا رأيناه بالعيون ومن لم   يعرف الليث يكتني بزئيره

*

جدول تستقي الازاهر منه   ويلذ الاسماع وقـع خريره
وكتاب لن تنطوي صفحتاه   تلمس الوحي من خلال سطوره
صفحة اعمـل اليراعة فيها   فسرى في الخيال فوق مسيره
ومن الفن صفحة ابدعتهـا   ريشة خلدته في تصويره
فهو في « الشرق » ثالث اثنين اما
ضم « شوقيه » الى « طاغوره »
كل «سفر» قد جاء جبران فيه   رق في لفظـه وفي تعبيره
صارح الناس في «الحقيقة» حتى   اجمعوا كلهم على تكفيره
جهلوا ما اتى به وهو لمـا   يكشف الستر عن خفايا ضميره
وتحدى الزمان يهزأ منـه   لا يبـالي بخيره وشروره

*

حسب لبنان جنة الشرق ان الشرق ما زال يستضيء بنوره
درج العـلم ناشئاً في ذراه   وتربى البيان بين «صخوره»
فتنة الحسن عند لبنان تلفى   في روابيه وابتسام ثغوره
تربـه ينبت الجمال فيبدو   ضاحكاً للحياة مثل زهوره
فبأنهاره الجواري وما قد   انتجته «كرومه» من خموره
وبجناتـه وما زخرفتـه   يد « بنائه» باعلى «قصوره»
وبولدانه ، وان لم يكونوا   خلدوا في حياتهم ، وبحوره
قد حكى « الجنة » التي وعـد الله بها متقيه يوم نشوره

*

ينبت البذر في التراب فيعطي
كل ترب طباعـه لبـذوره
ورأينا ابنـاء لبنان جاؤوا
بالرقيق السلسال من تأثيره
ليس بدعاً ان كان جبران يروي
خبر « الصنعتين » عن مـأثوره

دمشق في ٣ — ٥ — ٩٣١   فتى الجبل

القضية البطريركية

لم تزل منذ وقـع الشقاق في صفوف الارثوذكسيين بسبب انتخاب بطريركين من دعاة السلام صيانة لوحدة الكرسي الانطاكي .

وكنا من لجنة السلام التي قررت فيما قررته من الوسائل الناجعة لتوطيد السلام دعوة الفريقين من انصار البطريركين المنتخبين في دير الحميراء ودمشق الى تحكيم البطاركة الثلاثة .

ولقد سررنا بان مسعانا هذا نجح وعهد الفريقان الى التحكيم المطلق من كل شرط واليوم علمنا ان البطاركة الثلاثة المحكمين ارسلوا برقيات يهنئون بها البطريرك الكسندروس منتخب دمشق وفي هذه التهنئة دليل صدور حكمهم بتقرير رئاسته دون سواها .

والذي ظهر لنا حتى الان ان هذا الحكم لم يحمل الكلمة العليا التي كان يجب ان تنحني امامهـا رؤوس الجميع وان الحالة لم تتبدل كثيرا عما كانت عليه قبل التهنئة ' رائدة الحكم المقبل علينا .

اما نحن فاننا ككل مخلص في هذه الطائفة نتمنى انفراج الازمة وزوال اسباب الشقاق واذا كان لا بد لنا من كلمة مسهبة نقولها في سائر نواحي هذا الموضوع وفروعـه فاننا نؤثر ارجاءها الى ما بعد وقوفنا على صورة الحكم وحيثياته .

على ان موقفنا لن يخرج عن دائرة الدعوة الى التفاهم والى استنكار كل حركة تغذي الشقاق وتطيل اجله .

اما تلك النغمات الشاذة الـتي يرددها البعض كقولهم غالب ' ومغلوب ' او علم وجهل ' او دمشقي وبيروتي ' او وطنية وانتداب ' فهذه اقوال لا نريدهـا ان تختلط بدعوتنا ووجهة نظرنا ' لانها تنافي الغاية التي نرمي اليها وتمزج حيادنا بكثير من الحزبية الهوجاء التي ننزه نفسنا عنها في موقف يدعو الى التجرد والى وضع المصلحة العامة فوق كل مصلحة شخصية .

ميشال ابو شهلا



سيادة المطران خريستفوس

موفد البطاركة الثلاثة الذي تولى درس المشكلة البطريركية وكان له القول الراجح في وضع حكم البطاركة الثلاثة .

جبران

الكلمة الحية المجنحة

ارسل الينا من الاسكندرية صديقنا الكريم الاديب الكبير الاستاذ فيلكس فارس هذه الكلمة الحساسة في فقيد العبقرية والفن جبران خليل جبران، وهي تنطوي على ذكريات عميقة الاثر ما زالت دفينة في صدر صاحب هذا المقال منذ زيارته الولايات المتحدة .

واننا نعد الاستاذ فارس بين الادباء القليلين الذين اذا تكلموا عن جبران ورسالته وفوا الموضوع حقه وغمسوا ريشتهم في نبع الشاعرية الروحانية ومداد العاطفة الصادقة .

مات قلم جبران ، فواحنين الدنيا الى شدوه وانينه!

انكسر القلم الذي ملأ العالمين بخيالات الكلمة الحية المجنحة وباصداء صوتها !

هوى ذلك القلم الوثاب وهو يطاول الافق الاعلى في روح جبران ليكبل بسلاسل البيان الانساني تلك الكلمة ويستنزلها لابناء الحياة الهاً .

مرت عشرات السنين وتلك الكف المشتعلة التي اتخذها جبران رمزاً لحياته ترسم بريشتها ما اجتاز تلك الحياة من دوائر المحور وتُسمع باقلامها دوي الاغوار التي اتجهت من اعماقها متسامية الى سدرة المنتهى .

هنالك مستقر الكلمة الحية المجنحة معبودة جبران وكل من تقدمه على سبيل التجرد والاستلهام . وهذه الكلمة نفسها .قد جذبت رجل العبقرية اليها وهو يحاول هتك حجابها ليراها الناس ويسمعوها بعد ان اراهم رسمها واسمعهم صدى صوتها .

وقد كان نزاع جبران طويلاً امتد مدى السنين وعندما قدر لي ان القاه في السابع والعشرين من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٣ في نيويورك شهدت اوائل اعراض فنائه بجسده واوائل دلائل خلوده بفكرته .

في مساء ذلك اليوم كنت مدعواً مع جان والياس الدبس رفيقي رحلتي الخطابية الى العالم الجديد لوليمة في منزل السيدة ماري خوري في الشارع الرابع والاربعين في مدينة الابنية الناطحة السحب وهنالك صافحت يدي لاول مرة يد جبران يد العبقرية والفن وغارت نظراتي في اغوار نظراته .

وكان جبران قبل اجتماعي به بعشر سنوات قد وضع لي رسماً على طريقته التي ابتدعها بتجسيم فكرة الكتّاب وخلق ملامحهم مما يتفرس في اقوالهم فقال لي: لقد كنت من اوائل من جربت عليهم طريقتي ويسرني الا تكون فراستي المعنوية قد اخطأت فيك .

ودام حديثي مع جبران الى الساعة الثالثة بعد نصف الليل .

والان وقد اصبح ذلك الطيف النير مندثراً وراء الحجر البارد اطالع ما نشرته «مي» اخته في العبقرية من رسائله في الاهرام فتستوقفني من اقواله عبارات احل فيها الرمز الخفي الذي وقفت طويلاً استجليه كل مرة كنت اجالسه فيها .

« انا يا مي بركان صغير سدت فوهته فلو تمكنت اليوم من كتابة شيء كبير او جميل لشفيت تماماً .

« لقد ولدت وعشت لاضع كتاباً ، كتاباً واحداً صغيراً . لقد ولدت وعشت وتألمت واحببت لاقول كلمة واحدة حية مجنحة ولكنني لم اصبر لم ابق صامتاً حتى تلفظ الحياة تلك الكلمة بشفتي . لم افعل ذلك بل كنت ثرثاراً حتى انتهكت قواي وعندما صرت قادراً على لفظ اول حرف من كلمتي وجدتني ملقىً على ظهري وفي فمي حجر صلد» .

« لا ، لم اقل كلمتي بعد . اقول لك يا مي ولا اقول لسواك اني اذا انصرفت قبل تهجيئة كلمتي ولفظها فانني ساعود ثانية لتحقيق امنيتي » .

عرفت الان سر خشوعي امام جبران وتعلق عيني بما في احداقه من اشعاع . عرفت سر زعامته واجلال كل من حوله له على ما كان في شخصه من بساطة وما في حركاته وسكناته من ضعة وهدوء .

لقد كانت الكلمة الحية المجنحة في قلبه فيبدو كالجبار الهازئ بالحياة وبالموت وقد كانت محاولة تجسيدها للناس بخطوطهم وبيانهم تجهد ذلك الجسم النحيل وتفقده ثقته بنفسه فيبدو كالطفل في دموعه وابتساماته .

جبران! لقد عرفت اليوم ذاك الذي اوديك واختطفك من اواسط طريق الحياة .

لقد تجلت لك الكلمة الحية ووصلت الى محور الدائرة فانتهكت امامك استار الحق فاردت ان تقول ذلك الحق كلمة حية للناس .

افما علمت ايها المتفاني بحبك لهذه الانسانية التائهة وراء ضلالاتها وملذاتها ، أفما علمت وانت المتسنم ذروة العلم ان الحق ليس كلمة تقال بل كلمة تحل حلولاً في الروح التي جاهدت وصبرت واضطُهدت وظُلمت وان الحق يؤخذ ولا يوهب ؟

لقد عاينت الله بما سكبت من دموع وبما كبحت من شهوات التراب في حياتك لقد عاينت الحق بشعورك بآلام ابناء الحياة وابناء الحياة لم يشعروا بما في نفسك . لقد استقرت الكلمة الحية فيك لانك استلمتها بافتكارك والحنانك الدائم على ما فيك وفي كل انسان من اغوار وبشخوصك المستمر الى ما فيك وفي كل انسان من ذرى فاردت ان يعرف معنى تلك الكلمة كل انسان دون ان يشقى كما شقيت انت وكما شقي من قبلك العبقريون والانبياء فاستنبتت هذه الكلمة في افاقك جناحين ولهذا رأيتها مجنحة في محاولتك القبض عليها في افاق رسومك وبيانك .

*

اقلب الان المفكرات التي كتبتها في نيويورك وفي بوسطن حيث جالست جبران ساعات طويلة تركت في نفسي اثراً لم تترك فيها مثله اية شخصية كبيرة عرفتها في حياتي .

اقلب هذه الاوراق فاجد فيها الشيء الكثير مما لا يجوز ان ابقيه لنفسي واعده الان ملكاً لكل من احب جبران ورأى في حياته النور الذي يصبو اليه .

امامي كتابان احدهما كتاب ارسلته الى جبران من نيويورك في ٢٢ نيسان سنة ١٩٢٢ والاخر جواب منه عليه وقد نشرا كلاهما في ذلك العهد في جريدة السائح النيويوركية .

*

اخي جبران :

انتظرت ليصفو صوتي من غصة الدموع فما جفت مناهلها . اردت ان اكتب اليك مغرداً لا نائحاً فرأيت القلم يعصاني فاطعته .

كدت اسلم نفسي لمبضع الجراح لو لم اجد علاجاً اوقف آلامي التي حملتها ستين يوماً فما ابقت لي غير عظام تسيرها الارادة على الارض فتمشي .

جبران ان رؤيتي لك عليلاً كانت اشد علي من علتي .

تعال لنذهب الى وطن الجسد نحييه هناك .

ان للجسم نزعات الى ترابه كما للروح نزعات الى جوهرها عندما تثور عاصفة الالام. تعال اخي ! ان لكلينا في المصدر والمظهر جنحاً سليماً وجنحاً مكسوراً فلنرم المكسورين ولنطر بالسليمين الى مستقر السكون .

ان في روحي اليك شوقاً يشبه شوقي الى المقر الذي تركت قلبي فيه . هنالك على مرفأ بيروت تتطلع عيوني الى جنان ارزي وجنات بلادي وقربك يا جبران تتطلع روحي الى ارزها الخالد كأنها على شاطئ الكون الحق . . .

تعال لنظفر بالوطنين ونداوي العلتين . ان هذه المدنية التي نالت منك تبريحاً بعد سنين قد نأت علي بشهور فتعال نستثمر آلامنا منها تحت ظلال الصنوبر والارز اذ نكون هنالك اقرب الى الارض والصق بالسماء .

*

اتيت اخواني المهاجرين شاعراً فاراد بعض المتسيسين ان يسخروني نفعياً . وما كانت استفادتي من هذه الرحلة غير غصة في الروح وقرحة في الحشاشة ولكنني اتعزى بقطرات دموع اسالتها كلماتي على المنبر من جفون المهاجرين اخوتي . تلك القطرات هي كل غنيمتي .

لقد ايقظت شوقاً كاد يموت في رقدته ونبهت الماً كاد في هجعته ان يجعل الداء مزمناً عقاماً وما من داء اقتل للافراد والامم من علة لا تؤلم ضحيتها .

*

كل ما اطلب من القوة المسيرة العليا هو ان تقدر لي الوصول معك الى بلادنا فاستند الى ذراعك وتستند الى ذراعي ونتمشى على مهل بين وديانها وجبالها وعلى ضفاف انهارها ونسمع زقزقة عصافيرها فنفهم ما تسر الانهار وما تقول الاطيار وما تعلن الجبال والوديان .

لقد اشتاقت عيناي الى مرآى تراب الارض ومـا فيه من تجليات العالم الخفي .

صدق يا جبران انني ما رأيت زهرة ناضرة ولا نشقت عرفاً ذكياً ولا سمعت تغريد شحرور ولا مر بي نسيم بليل منذ قطعت آخر اشعة رمتها عيناي على آخر مشهد من ارض الشرق بلادك وبلادي .

دع هذه البلاد العظيمة الغنيـة وتعال معي الى بلادنا الصغيرة الفقيرة حيث لا تتكسر الزنابق ولا تذبل الازهار .

تعال لقد عرف العالم الجديد فيك ما يمكن للعالم القديم ان يخلق من القوة في ضعفه وقد حان الزمن الذي يجب فيه ان تعمل مع اخوانك هناك قرب مقابر الاجداد على احياء المبادئ السامية التي تمخض بها الشرق قديمـاً وهي تنتفض اليوم لتسود مدنية العالمين في آتي الزمان .

تعال لتنبه الاوجاع الساكنة تعال لأُسمع سماءك الصافية كل ما في اناشيدك من الصفاء وترسم ريشتك عن الاصل ما ترسمه الان عن انطباعات الخيال في قلبك .

سلام اليك من اخيك : فليكس فارس

*

وهذه فقرات من جوابه :

اخي فليكس

لا ليس من الغرائب ان يريشنا جبار من جبابرة «المظهر» بسهم واحد في آن واحد فيصيب منك جانحاً ويصيب مني جانحاً .

لا بأس يا اخي فالالم يد خفيـة تكسر قشرة النواة لتستبين لبابها .

لم ازل رهن الاطباء الاخصائيين وسابق رهن مقاييسهم وموازينهم حتى يتمرد جسدي عليهم وتتمرد روحي على جسدي وقد يجيء التمرد بشكل الامتثال والامتثال بشكل التمرد . ولكن تمردت ام لم اتمرد فلا بد من الرجوع الى لبنان لا بد من التملص من هذه المدنية السائرة على دواليب ومعانقة تلك المدنية المستسلمة لنور الشمس . على انني ارى من الحكمة ألا اترك هذه البلاد حتى اقطع الخيوط والسلاسل التي تربطني بها وما اكثر تلك السلاسل والخيوط . وانت لا تريد ان اذهب الى لبنان واتكي في ظلاله عاماً او عامين ثم اراني مضطراً للرجوع الى الولايات المتحدة لقضاء مهمة فنية او للنظر في مسئلة كتابية . انني اريد ان اذهب الى لبنان وابقى « ذاهباً » .

لقد تركت عندنا ذكراً . .

امـا غطيط بعض المتسيسين فلا يضر ولا ينفع بل يستدعي الشفقة وانت من المشفقين .

والله يحفظك اخاً عزيزاً لاخيك : جبران

*

ان داء جبران في خفقان قلبه قد بدأ سنة ١٩٢٢ وعندما اجتمعت به للمرة الاولى لمحت فيـه ذلك التجلد المعلن في الاحشاء تمرداً على الحياة .

رأيته يغالب انفاسه مغالبة فتنفرج شفتاه عن ابتسامة كلها مرارة وحلاوة .

ووقف بعد ذلك معي على منبر « اكاديمي اوف ميوزك » في نيويورك ليقدمني لمواطنينا المهاجرين فقال كلماته بخفقان قلبه لا بنبرات انفاسه فسادت تلك الكلمات جو القاعـة كأنها همس ارواح تحوم فوق كل جوانبها .

ورأيته في قاعة الرسم الواسعة التي يملكها في بناية الفنانين بين اعضاء الرابطة القلمية بعد ان خرجنا من المجمع العلمي الاميركي في الشارع الخامس حيث كنت القيت محاضرة عن سوريا ولبنان وكنا كلنـا ضيوف جبران ذاك المساء . نحيي ليلة من ليالي لبنان في تلك القاعة الواسعة حيث وضع فراش عبقري الشرق ومكتبته ومعدات عمله في الرسم وهنالك في متحف الفن ومستلهم الفلسفة والشعر كان جبران كاهن هذا المعبد يقوم بنفسه بخدمة ضيوفه .

وفي ساعة متأخرة من الليل سار معي الى محطـة النفق « سكة تحت الارض » ليشيعني الى طريق منزلي وكنت اذ ذاك في دائي اقرب الى القبر من جبران في دائه وكان متأبطاً ذراعي وكلانا نسير تحت ناطحات السحـاب شاعرين بالقوة المادية الساحقة تحوط بنا وتعلو رؤوسنا وكل منـا مختلج القلب ناحل الجسم ضعيفه !

اعود الى مفكراتي لاخذ منها مـا دونته ذلك المساء فيها عند وصولي الى غرفتي في امني ستريت :

في ٢١ اذار : « وبينما نحن متجهين الى باب النفق وقف جبران بغتة في مسيره وقبض على يدي الناحلة بكلتي يديه وصوب ناظريه الى احداقي وقال بصوته الصافي العميق :

— انك متألم يا اخي وفيك قرحة في الروح وقرحة في الجسد . اما روحك فلن يشفيها سوى بلوغهـا مدى الالم وانت تدفعها الى ما قدر لها بجلدك وصبرك . اما جسدك وفي احشائه قرحة فليس من حقك ان ترهقه بالمكابرة . دعني اذهب بك الى اكبر جراح في الولايات المتحدة . ان صندوق اخيك جبران لك كما لك عطفه وكل حنانه . دعني امثل لبنان فاسعى في شفائك وتكون يدي رابطة على يدك فلا تشعر باوجاع جراحك .

تهدج صوتي في صدري فاختنق .

عانقت جبران صامتاً فاذا بقطرات دمعه تبلل خدي وقطرات دمعي تبلل خديه !

*

وما مرت ايام حتى اشتدت العلة على جبران فذهب الى بيت شقيقته في بوسطن حيث ارسلت اليه كتابي بعد اجتماعي الاخير به بشهر اي في ٢٢ اذار .

من مفكراتي : في الباخرة باريس عرض الاوقيانوس في ٥ آب سنة ١٩٢٢ .

« احاذر ان يقف هذا القلب على حين غفلة . اريد ان ادون كلمة تكون وصيتي الاخيرة .

. . . .

في اخر الصفحة .

« اوصي بقلمي الذي اكتب به لجبران خليل جبران »

*

تسع سنوات مرت على جبران وقلبه ثائر عـلى جسده يتوقع الاطباء شفاءه او موته وهو لا يشفى لانه واله بمـا كمن في نفسه فلا يحول ارادته الى وقـاية جسده ولا يموت لان رسالته كانت لم تتم بعد .

في هذه السنوات الطويلة التي كانت نزاعـاً وفترات قصيرة بين نزاعين وضع جبران اجمل رسومه وكتب ابلغ حكمته وانشد اشجى اشعاره .

لقد حاولت عبثاً وحاول كثيرون من اصحابه انتزاعه من محيط الولايات المتحدة واستقدامه الى لبنان .

ومن يدري ما كان سيؤثر هذا الانتقال عـلى حياة جبران لو انه رضي به !

أكانت سكينة لبنان وهواؤه البليل وماؤه السلسبيل كافية لانتزاع العبقري الكبير من هيامـه باصول الاشياء وترده عن المضي بنفسه الى نفسه ؟

ما كان جبران عليلاً في جسده وقد خفيت عن الاطباء علة خفقان قلبه ! ذلك لان هذا القلب كان قد اصبح تلك الكلمة المجنحة التي كان يريد جبران تهجيتها حروفاً .

*

استرح في قبرك قليـلاً يا جبران على ضفاف الهدسن ودع روح هذه الحضارة الالهية الخشنة تتشرب من حول قبرك ما تدفعه بقاياك من الهام الشرق الذي ستتبعه الانسانية كلها في حضارتها المستقبلة .

كما انتهت روحك الى مصدرها سيعود ترابك الى ترابه !

لقد قلت انك تريد ان تذهب الى لبنان وتبقى « ذاهباً » فسيكون لك ما اردت .

ستدخل ارض ابائك واجدادك ، ستعود الى مسرح خيالك السامي وقد انسدلت اجفانك عـلى احداق كانت ترى لبنان على ما سيكون عندما تتغلغل مبادئك في نفوس كل ابنائه وخير هذه الاحداق ألا تكون مفتوحة اليوم .

خير لك ان تأتي الى لبنان اليوم ميتاً من ان تأتيه حياً فينكسر خيالك فيه . . .

لترقد عظامك تحت ظلال الارز وليقف تمثالك مشرفاً على وادي قاديشا المقدس ، فترتفع الصخرة اللبنانيـة التي ستمثل جبينك عالية هازئة بصدمات العواصف والسيول الى ان تثمر البذور الحية التي القيتها في شعبك والى كل الشعوب وفي ذلك الحين ، عندمـا يكون اللبنانيون المشردون في اقطار المعمور من سليهم ، سياتي الابناء والاحفاد بشعورهم البيضاء امة حية متحدة تضع اكليل الغار على مثال الجبين الخالد الذي كللته الدنيا بالاشواك في حياته .



في طريق المنفى

اخر صورة للملك الفونس الثالث عشر اخذت له عند وصوله الى مرسيليا في ١٦ نيسان المنصرم بعد تركه اسبانيا واعتزاله الملك .

لو لم اكن ملكاً

ماذا يقول الملك الفونس الثالث عشر

> اتمنى ان اكون ملكاً مخلوعاً وان تكون لي ثروة كبيرة واعيش في باريس
> الفونس الثالث عشر

« لو لم اكن ملكاً لكنت من زمن طويل سجلت اسمي في لائحة المهاجرين الى الولايات المتحدة ، وفوق ذلك كنت اشتغلت في احد معامل السيارات الاميركية .

« واذا امكنني فانني احتذي مثال بطرس الاكبر قيصر روسيا فاجوب اوروبا متنكراً ولا اتردد في ان اشتغل عاملاً في مصانع هولندا وانكلترا البحرية لاقف بنفسي على الاساليب الحديثة لبناء البواخر ومصانعها .

« ان فكرتي في الواجبات الملكية ان يكون الملك قدوة الجميع .

« انني رجل عمل وقد خلقت ملكاً ، على ان هذا لم يكن نتيجة ارادتي فاضطررت ان احمل اعباء الحكم بشخصية غير شخصيتي .

« وجدت موخراً في انكلترا وقد شاهدت البرنس ده غال يهتم يوماً بحل مشكلة البطالة .

« واذا كان البرنس ده غال يملك حق المناقشة في المسائل الاقتصادية فلأنه درس هذه الشؤون درساً مطولاً ، واختبر الاشياء العملية في الحياة .

« اما انا فانني اميل بنوع خاص الى الصناعة ويشغفني تقدم اسبانيا الاقتصادي ، وبما انني اتكلم الان كعامل للنشر والدعاية فانا اقول ان اسبانيا تصنع اشياء جميلة للغاية .

«انني ارغب كثيراً في زيارة الولايات المتحدة ولا بد لي من تمضية بضعة ايام فيها فما انا الا واحد من ملايين الاوروبيين الذين يعدون امريكا بلاد الحلم الجميل ، ولم يكن الذنب ذنبي في عدم تحقيق هذه الرغبة حتى الان ».

هذا حديث ادلى به الملك الفونس في العام ١٩٣٠

على عتبة المنفى



الملكة فيكتوريا اوجيني ساعة وصولها الى باريس ، وتمثلها هذه الصورة تتقدم والازهار في يدها يحيط بها عن اليمين المسيو كياب مدير شرطة باريس وعن اليسار المسيو كينونيس ده ليون سفير اسبانيا في باريس المستقيل بعد الانقلاب .

على ان باقة الازهار لا تخفي تأثر الملكة امام الانقلاب الذي صيرها بعد عظمة الملك سيدة من الناس وزوجة واماً كئيبة تكاد الدمعة تنفر من عينيها

اول وزارة اسبانية بعد الانقلاب



ويظهر من الشمال الى اليمين :

مرتينز باريوس وزير المواصلات ، الفارو ده البوزنوز للنافعة ، لارغو كاباليرو ، العمل ، ميكال مورا ، الداخلية ، اليخندور ليرو ، الخارجية ، الكالا كامورا ، الرئاسة ، نيكولو دولغر ، الاقتصاد ، فرناندو ده لوس ريوس ، العدل ، انداليسيو بريتو المالية ، مارسيلينو دومينكو ، المعارف ، مانويل آصانا ، الحربية ، كاساريس كيروكا ، البحرية .

الهتاف للجمهورية



مشهد يمثل جمهرة من الفتيات والفتيان في مظاهرة يهتفون للجمهورية في شوارع مدريد .

زواج الملك الفونس في العام ١٩٠٦

صورة تاريخية تمثل من الشمال الى اليمين الملك ادوار السابع والملكة فيكتوريا وغليوم الثاني والامبراطورة اوغستا، فملكة الانكليز الكسندرا، فملكة البورتغال اميلي، ثم الفونس الثالث عشر والملكة الشابة.

وقد اخذت في بوكنغهام يوم الاحتفال بزفاف الفونس.

ومما يدعو الى التأمل في هذه الصورة انها تمثل ملكين مخلوعين هما غليوم والفونس يقوم على عرشيهما النظام الجمهوري الذي هو مطمح الشعوب الحية.





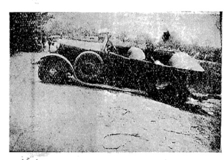
الهتاف للجمهورية

مشهد يمثل جنود البحرية يتظاهرون في شوارع مدريد هاتفين للجمهورية



علم الجمهورية الاسبانية

الى اليمين صورة علم الجمهورية الاسبانية وقد رفعه ضابط اسباني فوق قمة من اهرام بشري تراصت فيه اجسام نفر من الشبان الاسبانيين وهم يهتفون للجمهورية متجولين في شوارع مدريد على ظهر سيارة.



من فواجع السيارات: مساء يوم الاحد الفائت كان المسيو جان بانيت تريوله رئيس مصلحة سيارات الجيش على المنارة يتنزه وبعض اصدقاء له على سيارته الخاصة من نوع (برلييه) وكان يسير بها بسرعة عظيمة فاراد ان يوقفها فجأة على منعطف انطلياس فاذا بالسيارة تدور على نفسها في الهواء وتقذف بسائقها الى الارض فيموت لساعته، وقد قيل لمندوبنا الخاص الذي صور السيارة (الجانية) ان المسيو تريوله كان في حالة سكر. فنقل في الحال الى المستشفى. اما رفاقه فلم يصب احد منهم باذى.

والصورة اعلاه تمثل السيارة المتدهورة بعد وقوع الحادثة وقد تحطم بعض جوانبها وتمزق كاوتشوك دواليبها.



اختراع جديد في عالم السيارات

تمثل الصورة التي الى اليسار سيارة عائمة على وجه الماء تجتاز احد الانهار بفضل اكياس من الهواء احكم وضعها على جانبي السيارة.

وهو اختراع جميل تلقاه غواة الرياضة على السيارات بفرح عظيم لانه يسهل عليهم اجتياز الانهار في المكان الذي يريدونه غير مضطرين للتفتيش على الجسور للانتقال من جهة الى اخرى يفصل بينهما نهر.

سفاح دوسلدورف «٢»

باتر كورتن امام هيئة المحكمين

السفاح يعدد جرائمه ويصف انواعها

الجلسة الاولى (تابع)

تذكر باتر كورتن الايام التي قضاها في السجون البروسية فقال :

— كانوا في السجون البروسية يضعون سلاسل الحديد بيدي وقدمي ويفصلونني عن رفاقي في حجرة مظلمة كلما ارتكبت هفوة . وكانوا يحرمونني من الاكل اياماً متواصلة فاعيش على كمية ضئيلة من الماء . وقد استحققت خلال العشرين السنة التي قضيتها في هذه السجون ان اعاقب اربعمئة مرة عقابات تأديبية .

وعبثاً حاول الرئيس والنيابة العامة معرفة الدافع الى ارتكاب هذه الجرائم فصم السفاح اذنيه عن اجابة طلبها وكان يواصل بسط حوادثه . فذكر الحادثة التالية :

— اتفق لي يوماً ان حطمت ابواب غرفتين ودخلت اليها للسرقة . فاذا في احدى هاتين الغرفتين غلام نائم في سريره . فعالجت قتله بفأس كنت احملها . ولكنني اضطررت الى الهرب قبل ان اتم عملي . وفي العام ١٩١٣ تعرفت الى فتاة فجئت بها للنزه في احدى الغابات وكان ان افتضضت بكارتها عنوة واحتفظت بها طوال الليل سجينة بين ذراعي .

الرئيس : لماذا كنت تحرق مستودعات القمح ?

— كنت افعل ذلك لأطرب برأى السنة النار تتصاعد في الجو وبسماع اصوات الناس يولولون ويستغيثون وقد استولى الخوف عليهم .

وهنا روى حادثة الفتاة التي قتلها في العام ١٩٢٩ ودفن جثتها في ضواحي غابة قريبة من مدينة دوسلدورف وكانت هذه الفتاة لم تتجاوز سن السادسة :

— التقيت هذه الابنة على طريق الغابة ، فحملتها الى داخلها حيث عبثت بعفافها ثم قتلتها وشوهت جسدها .

وفي اول آب من العام ١٩٢٩ تعرف باتر كورتن بالفتاة ماريا هاهن . فاصطحبها في نزهة . وبينا هما عائدان الى المدينة استوقفها في الطريق وقتلها بحد مقص . ثم عاد في اليوم التالي الى مكان الجريمة وقضى بقرب الجثة بضع ساعات . ولما ارخى الليل سدوله حملها الى خندق حفره بين مجموعة من شجر الحور ودفنها فيه

وفي ١١ اب من السنة نفسها قتل في اقل من عشرين دقيقة التاجر كوردون ، والمرأة مانتيل ، والخادمة حنة غولدوزين .

وفي ٢٤ منه ذبح على ضفاف (الرين) فتاتين احداهما في السادسة والثانية في الثامنة من عمرها هما لويز لوزين وجرترود هاماشر بعد ان عبث ببكارتيهما .

ثم حاول قبل ان يمضي على جنايته هذه المزدوجة اربع وعشرون ساعة قتل الخادمة جرترود شولت فلم يتمكن الا من جرحها فحملت الى المستشفى حيث بقيت ثمانية شهور تحت المعالجة وحيث اجريت لها ١٢ عملية جراحية .

وفي ٣٠ ايلول سنة ١٩٢٩ تعرف باتر كورتن في رواق محطة دوسلدورف بالفتاة ايدا روتر ، فدعاها الى النزهة في ضواحي المدينة حيث قتلها بمطرقة حديدية . وبينا هو يحاول رمي جثتها الى نهر الرين فاجأه احد رجال الشرطة فترك الجثة في مكانها وفر هارباً .

وفي ١٢ ايلول لقيته في احد الشوارع المومس اليزابيت دوريه فرافقته الى منزله حيث حطم جمجمة رأسها بمطرقة ، ثم لف جثتها بملاءة وحملها ليلاً الى قطعة ارض مجاورة لمنزله حيث دفنها .

وفي ٢٥ تشرين اول جرح بمطرقة المرأة «هوير» ثم المومس كلارا وندرس . وقد ختم رواية جرائمه بحادثة قتل الابنة جرترود اهارمان البالغة من العمر ستة عشر ربيعاً وكان ذلك في ٧ تشرين الثاني . فبعد ان اغتصبها وطعنها في بطنها ٣٥ طعنة دفنها وراء جدران احد المصانع . وقد قال في تعليل جرائمه :

— كنت في ساعات نوباتي العصبية اشعر بحاجة الى اهراق الدماء بالقتل . وكان سواء في نظري عندئذ ان اقتل حيواناً او انساناً ، فان همي الوحيد كان ان اقتل وان اتلذذ بسماع صوت المقتول يتعذب . وكانت لذتي الخاصة هذه تزداد او تنقص بحسب درجة عذاب فريستي . ولم تكن لذتي في القتل تقل عنها في حرق مستودعات القمح او ما شاكلها . فان منظر الاهالي هاربين امام الحريقة يصيحون باعلى اصواتهم والخوف ملء قلوبهم كان يثير في اعماق كياني لذة عظيمة حتى انني كنت لا اتردد في هذه الحالة من الانسلال بين جموع النساء المولولات الباكيات لاضاعف هذه اللذة .

« وفي شهر شباط سنة ١٩٢٩ قتلت المرأة « كوهن » برأس المقص فانكسر المقص في صدرها وشعرت بلذة كبيرة تضاعفت في اليوم الثاني عندما جئت انظر من النافذة الى القتيلة يعني اهلها بجثتها ويعدونها للقاء ربها في زينة خاصة .

« اجل ، كنت اقتل واغتصب بسائق قوى خفية كانت تدفعني الى ارتكاب الجرائم وكنت اجد في عملي نوعاً من اللذة الجنسية يبلغ اقصى الحدود الممكنة التي لا يعرفها البشر . وهكذا قد قتلت ١٦ امرأة وفتاة ورجلاً هو العامل رودولف شير . فيتضح لكم انني من هذه الطبقة المريضة من الناس التي لا شيء يثير الشهوة الجنسية في افرادها مثل مرأى الدم والجروحات في المرأة المحبوبة . . .

وكنت تقرأ على وجوه الشهود والقضاة والعلماء والصحافيين خلال هذه الاعترافات الفظيعة علامات الخوف . فما ان وصل باتر كورتن الى هذا الحد من اعترافاته حتى ساد القاعة سكوت عميق كنت تستطيع معه سماع طيران الذبابة . اما السفاح فقد تصبب العرق من جبينه وعلى وجنتيه واعلن الرئيس انه لن يستطيع استئناف كلامه فرفع الجلسة على ان تعقد في صباح اليوم التالي .

الجلسة الثانية

دوسلدورف في ١٥ نيسان — طلب المدعي العام باسم الاخلاق العامة ان تجري المحاكمة سراً فاجيب الى طلبه ولم يبق في القاعة سوى ٢٢ صحافياً وثلاثين خبيراً وبعض الاطباء الاختصاصيين من المان واجانب . وكان باتر كورتن جالساً في قفص المتهمين وليس على وجهه اقل اثر تعب . قال بصوت هادىء :

— لا يعرف احد منكم ايها السادة انني ارتكبت جنايتين وانا في التاسعة من عمري . نعم ، لقد اغرقت اثنين من رفاقي اذ كنت يوماً العب واياهما . وقد حاولا التخلص من الغرق فمنعتها . فساقهما تيار النهر . وقد ذهبت في اليوم التالي الى رؤيتهما جثتين هامدتين في منزل اهلهما .

« اجل ، انني احب الدم ويلذ لي ان ارى الناس يتعذبون امامي وعلى يدي . ولقد كنت اشعر بسعادة كبيرة كلما قتلت امرأة او ولداً . وكانت كل ضربة مطرقة او طعنة خنجر او مقص تثير في اعصابي لذة عظيمة ما بعدها لذة . وكنت الحس بلذة غريبة الدم من على الآلة الجارحة التي كنت اضرب بها ضحاياي .

الرئيس : أكنت تخرج من بيتك وفي نيتك القتل?

كورتن : لا . لم اصمم قط النية على القتل ، بل كنت اخرج هادئاً حتى اذا وقع بصري على امرأة او فتاة شعرت بهزات عصبية ولم البث ان تثور شهواتي فاقدم على القتل والاغتصاب وشرب الدماء او لحسها كما ذكرت .

الرئيس : لماذا كنت تبعث برسائل الى رجال الشرطة والصحف ?

كورتن : كنت افعل ذلك لانني كنت اجد لذة في اثارة خوف الجمهور .

وبعد ان روى انه كان وهو تلميذ في المدرسة يعتدي على رفاقه ويلتذ بتعذيب الحيوانات قال :

— ان اعترافاتي هذه لا غبار عليها ولم احاول فيها قط التخلص من مسؤولية اعمالي بحيث بات من حقوقي ان يصدقني القضاة ولا يشكوا في صدق كلامي .

« انني ضحية غرائزي . وكثيراً ما كنت اقول في نفسي « يجب ان لا اقتل ، يجب ان لا اسيء الى مخلوق» ولكن حواسي كانت في كل مرة اقوى من ارادتي فكنت اقتل وكنت اغتصب بالرغم مني » .

— يتبع —



المرحوم الشيخ محمود خليل حبيش

نعينا في عددنا الماضي هذا الشهم الفاضل وقد جرى له في تشييع جثمانه مأتم حافل وتكلم على الضريح مؤبناً حضرة النائب الشيخ يوسف الخازن الذي يطالع القارئ كلمته فيما يلي، والاستاذ سجعان بك عارج الذي تكلم بصفته ضابطاً متقاعداً يرثي زميلاً له وبالنيابة عن الشيخ خليل الخازن قائد الدرك اللبناني، ثم الاستاذ حبيب فضول معدداً صفات الفقيد وشجاعته.

واننا ننشر فوق هذا الكلام صورة الراحل الكريم في شبابه رحمه الله وعزى اسرته الكريمة.

*

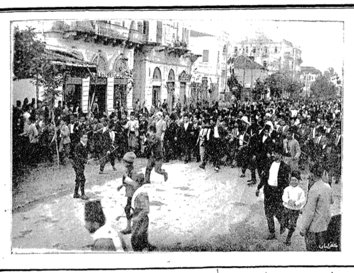
كلمة الشيخ يوسف الخازن

يا فارساً كريماً، انخ المطية وقد اجهدتها في سبيل المكرمات، وحطّ الرحال وقد ملأتها مكارم ومحاسن تشهد لك بصدق العزيمة، وعلو الهمة، وثبات الجنان، وانزل على الرحب والسعة على آباء وانسباء تحلو الاقامة بينهم وان تحت التراب. انزل بجانب فرسان كرام عرفتهم الخيل والليل والبيداء، وطالما عقب بريق سيوفهم غيث مدرار يحمل الخيرات او صواعق تحمل الرعب والذعر. انزل بجانب كهنة اجلاء اعتصموا بحبائل الفضل وعرى التقى فساسوا ضمائر الحكام والامراء بالحكمة والصدق، واخلصوا لهم في السراء والضراء، وواصلوا الاخلاص لمن بقي بعد اولئك الامراء من ارامل واولاد فكانوا لهم خير المرشدين. انزل بجانب رجال علم وادب اكبوا على الدرس والتأليف وفتحوا مضماراً جديداً نرى فيه اليوم لسلالتهم جولات تدل على انهم يوم ابدلوا الاقلام بالسيوف ما كانوا من الخاسرين.

انزل على هؤلاء الكرام واضف ما حوته رحالك الى ما حوته رحالهم فيزداد كنز التقاليد الحبيشية نمواً وما املى ذلك الكنز وما اثمنه! واتلُ عليهم سلاماً ذكياً عطراً من هذه الجماهير التي جاءت تودعك ومن قبل ابناء هذه البلدة خاصة فانه طالما تعاون اجدادك واجدادهم على تعميرها. واذا ما فرغت فارسل الطرف الى ما وراء هذه الجدران وحيِّ السالفين من ابناء غزير قاطبة اولئك الذين رفعوا لواءها في ميادين السياسة والادب، واسمح لي ان اخص بالذكر فئة يوجب علي انضمامي الى لواء الادب ان ارسل اليها تحية خاصة، منها صنو السمعاني في مضمار البحث والتنقيب، الخوري ميخائيل الغزيري عامل ملوك الاسبان على مكتبة الاسكوريال، وابن باخوس ناشر الصحافة العربية في بلاد الطليان، ومحيي صدى الضاد في ربوع كانت يوماً مرسحاً لفلاسفة العرب وادباء العربية، وسمي متنبي الغرب ابن الهاني ومقاماته تقارع مقامات البديع ترصيعاً وتسجيعاً، والشاعر الفرد الجاهلي فخامة وجزالة، والاندلسي رقة وانسجاماً الخوري يوحنا رعد وترحيبه بالجنرال بدفور لا يزال يرن في الاذان ورثاؤه شهداء الشام يدمي الاجفان، والحبر الجليل الراقد في ظل المزار مكفناً بالفضائل والفواضل الخوري لويس زوين فانه وان لم يكن من مواليد هذه البلدة فلقد اتخذها مقاماً له وجعلها قاعدة لاعماله المبرورة وفيها اتى ما اتى في سبيل الدين والوطن وهي تفاخر بلحده ان فاتها المفاخرة بمهده.

ولا تقصر النظر الى هذه البلدة وحدودها بل ارسله الى ما وراء البحار وقف به عند غلطة على ساحل البوسفور وحيِّ مفخرة غزير الامير الكبير الراقد في كنيسة الارمن ريثما تتيسر له العودة الى هذه الديار واذا سألك عن البلاد فقل له. التربة هي هي، والماء هو هو، والهواء هو هو، ولكنها الايام قد تبدلت وتغيرت فسبحان من يبدل ولا يتبدل ويغير ولا يتغير!

بمثل هذا نودعك ايها الراحل الكريم وهو خير ما نودع به من كان مثلك شديد المحافظة على مآثر بيته، شديد التمسك بمفاخر مسقط رأسه، رحمك الله والهم ذويك الصبر والسلوان.



المظاهرة في طرابلس

مشهد من مشاهد المظاهرة وقد قام بها الطرابلسيون احتجاجاً على فظائع الطليان في برقه وكان من امر المتحمسين بينهم ان خرجوا بالمظاهرة عن معناها الاصلي فاورثوا بعملهم بلبلة استنكرها عقلاء طرابلس قبل سواهم.

القاموس العامي لمصر وسوريا

هو سفر نفيس وضعه حضرة الاديب الفاضل الاستاذ نجيب نجم كرم صاحب جريدة فرعون، واهداه لحضرة حسين بك الاحدب وزير الاشغال العامة في الحكومة اللبنانية. ينطوي الكتاب على قاموس جامع للمفردات العامية في مصر وسوريا ولبنان قابل بينها واضع الكتاب فجاء أثره مذللاً للعقبات التي كانت تقوم حتى اليوم في سبيل تفاهم ابناء القطرين الشقيقين بلهجاتهم العامية.

واحتوى الكتاب ايضاً على مجموعة من الامثال العامية السائرة على السن اللبنانيين والسوريين لتكون اداة من الادوات التي تحكم روابط التفاهم اللساني بين القطرين.

وهو الى ذلك ينطوي على كثير من اسباب الدعاية للمصايف اللبنانية وذكر منافعها الصحية.

فنحن نشكر للاستاذ كرم هذه الهمة التي بذلها في وضع كتابه النفيس ونتمنى لمؤلفه الرواج نشراً لفوائده الثمينة.

*

الضابط الامير عادل شهاب

سافر صباح الخميس الى فرنسا صديقنا الضابط الامير عادل شهاب لقضاء سنة في مدارسها الحربية والاستزادة من العلوم العسكرية وفنون الحرب، يرافقه زميله الضابط ابراهيم السمراني فنرجو لهما سفراً سعيداً والنجاح في مهمتهما.

حياة الممثلين والممثلات

مكسوديان

رفيق (ساره برنار) ومن ابطال (التراجيدي)

بعث الينا الممثل السينمائي (مكسوديان) احد ابطال التراجيدي بمقالة لخص فيها اهم مواقفه في حياته نترجمها في ما يلي :

ولدت في ازمير سنة ١٨٨٦ من عائلة ارمنية شهيرة بنسبها وثروتها وكان والدي معروفاً بكرمه وحسن ضيافته .

ولكنني لم امكث طويلاً في ازمير ، فغادرت مسقط رأسي الى فرنسا وانا لا اناهز الخامسة من عمري .

فترعرعت بين قوم لا اعرف من لغتهم شيئاً ، وتلقيت علومي في احدى جامعات باريس ونلت شهادتها الرسمية العالية .

ولم تمض ايام على خروجي من المدرسة حتى رأيت نفسي منقاداً الى المسرح ، الى ذلك الفن الجميل الذي بلغ وقتئذ اوج مجده ، على يد الكوكب الساطع (ساره برنار) . فمثلت بعض الادوار البسيطة وبرعت في ادائها براعة حسنة اعجبت (ساره برنار) فضمتني الى فرقتها الشهيرة وقرنت اسمي باسمها الرنان .

ومضت ايام نلت فيها مجداً لم اكن احلم به فشرعت انتقل من فرقة الى اخرى الى ان حططت رحالي مدة طويلة في (الاوديون) و(الكوميدي فرانسيز) .

وهكذا ارتقيت سلم الشهرة والمجد ورأيت نفسي شيئاً كبيراً لا عهد لي به من قبل ، فلا قوة تستطيع ان تلقي المشقة عن عاتقي ، ولا براعة تقدر ان تزيح عن ظهري ما رماني به المعجبون بتمثيلي ومقدرتي في القيام باداء الادوار الصعبة التي تتطلب فناً تراجيدياً لا شائبة فيه ولا تصنع ولا غلو ، فناً طبيعياً بكل معنى الكلمة ، يرسم للانسان الحقيقة ويخيل له انه ما يراه لا دخل للتمثيل فيه ، وانه من مشاهد الحياة التي وقع نظره على كثير منها .

*

ولما ظهر السينما الصامت ونال الشهرة الذائعة ، طلب مني ان امثل في بعض الاشرطة السينمائية فلبيت طلب شركة معروفة ابتدأت تتقدم نحو الرقي ومثلت في روايتي (اطلقوا النار ! وفوست) وغيرهما .

وكنت اذ ذاك امثل مدة شهر في السينما ، ثم احن الى المسرح ، فاعود اليه واشعر بقوة خفية تدفعني الى احترام فن جعلني في هذا المركز الذي اتمتع بجاهه وبالانعام التي وهبني اياها .

وظهر السينما الناطق فاسودت وجوه وابيضت وجوه ، فجاء الي احد اصدقائي وقال لي :

— ان الفن الجديد لا يطلب موضوعاً روائياً ولا قوة خارقة في اداء الادوار التراجيدية ، بل موضوعاً هزلياً بسيطاً . فلا عجب اذن اذا جاءوا اليك وقالوا لك اننا شبعنا من رواياتك !»

فقابلت (تهديد) صديقي بابتسامة صفراء ولم اقنط من ابتسام الحياة لي .

ولم تمض سنة حتى شاهدت نفسي في (استوديو) احدى الشركات امثل في رواية ناطقة .

تلك كانت اول خطوة وتلتها خطوات . . .

*

كنت اظن انني اقدر ان اعيش وحدي في هذه الحياة ، غير ان الحقيقة تجلت لي باجلى مظاهرها ، ورأيت نفسي غير قادر على الحياة منفرداً بين جدران منزلي الفخم ، فتزوجت من الطبيبة (مارت لانغ) وهي اول امرأة فرنسية تخصصت بالعلوم الجراحية ونالت شهادة عالية في العلوم الطبيعية ، وترأست بعض مستشفيات باريس فعشت معها بصفاء وهناء .

— مكسوديان »

(مكسوديان) في احد مشاهد الرواية الناطقة (الرجل الذي قتل) التي ستعرض قريباً في سينما الفونس وقد ارتدى ثياب الاتراك ومثل دور مدير البوليس محمد باشا في عهد الطاغية السلطان عبد الحميد .

شجاعة هذا الممثل

لما انتهى (مكسوديان) من القيام بدوره في رواية (وكيل الدفاع) التي يعرضها الامبير في هذا الاسبوع ، قابل صحافياً فقال له :

— لعنة الله على هذا الفن ما اجمله وما اقبح اخطاره .

فانني كدت ان احترق بالنيران عندما كنت اقوم بتمثيل دوري . وذلك ان المخرج طلب مني ان اتمدد على الارض وازحف على بطني فلبيت طلبه وابتدأ العمل وشد ما كانت دهشتي عندما سمعت صياحاً حولي ، فقمت مذعوراً وابصرت المصنع تلتهمه السنة النيران . وبينما كنت احاول انقاذ نفسي انهارت جدران الاستيديو واصبحت في قلب حلقة من النيران . . .

ولكن القوم شعروا بالخطر الذي يهدد حياتي فاسرعوا الي وانقذوني . اما الشريط فقد تم اخراجه في مصنع آخر .

ابنته الحسناء

لمكسوديان ابنة حسناء تدعى (مونيك) وهي لا تناهز الخامسة من عمرها شقراء الشعر ، لها عينان زرقاوان ووجنتان ورديتان . وقد مثلت هذه الطفلة في عدد كبير من الاشرطة ويؤمل لها مستقبل باهر في عالم التمثيل السينمائي .

لقد اضعت ثروة طائلة ! . . .

ومما يروى عن هذا الممثل انه كان مرة في ضواحي هوليوود بالولايات المتحدة يمثل الى جانب (ساره برنار) فجاء اليه احدهم وطلب منه باستعطاف ان يشفق عليه ويشتري منه قطعة من الارض في القرية التي يمثل فيها . فسخر منه مكسوديان وقال له :

— انك تطلب مني المحال فانني لا اشتري قطعة من الارض لا قيمة لها ، وهي بعيدة عن العمران .

اجل . ان هذه الارض كانت لا قيمة لها في ذلك الوقت اما اليوم فقد بلغ ثمن المتر فيها عشرات الالوف من الدولارات بعد ان كان المتر المربع يباع قبلاً بنصف غرش فقط لا غير !

وعندما يذكر احدهم مكسوديان بذلك يستشيط غضباً ويقول :

— لقد اضعت ثروة طائلة ! . . .

ومكسوديان هذا هو مدير «الكونسرفاتوار» الفرنسي ورئيس جامعة التمثيل الباريسية وبطل من ابطال التراجيدي وله شهرة واسعة وثروة طائلة ولحية سوداء !

محيي الدين الطويل

النظافة تقصر عمر الانسان

من الاراء الطبية الغريبة في هذا العصر الذي يسيطر فيه علم الصحة والوقاية هذا الرأي التالي وقد قال به احد الاطباء الاميركان وهو استاذ في جامعة انديانا في الولايات المتحدة . قال الدكتور تورمان ريس :

ان كثرة الاغتسال والعناية بالجسم من العوامل التي تقصر عمر الانسان وتسيء الى صحته . فان غسل الجسم بكثرة يزيل عنه هذه الغشاوة الدهنية التي اعطته اياها الطبيعة لحمايته من الجراثيم الفتاكة تلصق به وتسبب له الامراض .

وقد ضرب الدكتور « ريس » مثلاً على تأييد نظريته هذه فقال أن فريدريك الكبير لم يعمر طويلاً الا لانه لم يغتسل مدة حياته بكاملها . فعلينا والحالة هذه ان نختار بحسب رأي هذا الطبيب اما ان نموت بسبب كثرة الاغتسال او ان نبقي الاقذار على اجسامنا فتحول دون بلوغ جراثيم الامراض الى مسامنا . .

فاي الطريقين تختار يا عزيزي القارئ ؟؟ . .

فكاهات

الاولى : كيف حصلت على هذا المعطف الثمين ؟

الثانية : لقد نلته جائزة على فوزي بقطع المضيق سباحة في مدة ثلاث ساعات ونصف الساعة .

الاولى : اما انا فيكفيني ان ابكي في حضور زوجي ثلاث دقائق لاحصل على معطف اجمل منه .

*

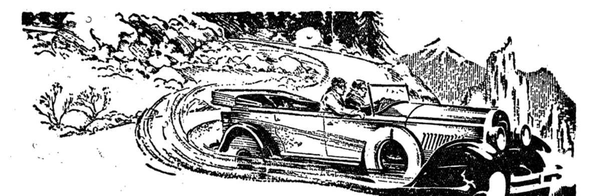
الخطيبة — ما هو برهانك على ان حياتنا الزوجية ستكون سعيدة ؟

الخطيب — هو دوطتك الكبيرة البالغة خمسة الاف ليرة ذهباً .

*

القاضي : تقول انك كنت سكرانا عندما قبلت هذه المرأة . فما الذي يثبت ذلك ؟

المتهم : ألم تنظر بعد الى بشاعة هذه المرأة ؟



الكتب والكتاب

اياك والسمنة!

كان الناس الى عهد غير بعيد يعتبرون السمنة دليل الصحة الجيدة والعافية الطيبة . ولا يزال الكثيرون منهم يذهبون في ذوقهم الغرامي الى ان المرأة السمينة هي افضل من المرأة الهزيلة او الممتلئة الجسم .

اما من حيث الذوق الغرامي فالسمنة مسألة شخصية لا يجوز التناقش فيها ، فلكل منا شهوة خاصة تختلف عن شهوة رفيقه . اما من حيث النظرية الطبية فالسمنة مرض كسائر الامراض لا يقل عنها شأناً وخطورة .

وعندنا انه اذا لم يكن للزي الضامر في هذا العصر فضل سوى انه يحمل الكثيرين والكثيرات على معالجة السمنة فيهم بالتمارين الرياضية لا بالصوم والامتناع عن تناول الطعام فيكتفي به عامل صحة وبشير نسل صحيح الجسم قوي العضلات .

اننا نذهب في تعليل منشأ الزي الضامر مذهباً جديداً لا نحسب اننا سبقنا اليه ، فنحن نعتبر ان علم الصحة الحديث وانتشار المعرفة الطبية بين سائر طبقات الشعوب كانا من اكبر العوامل التي وجهت عناية ارباب الازياء النسائية الى تطلب الاجسام الضامرة غير النحيلة وغير السمينة الغليظة ، ونعتقد انه لم يكن لغير ذلك الا اثر ضئيل في تطور الازياء .

اما السمنة فهي داء وبيل وعلى كل من يصاب بها امرأة كان او رجلاً ان يهتم بمعالجتها كسائر الامراض قبل ان يستفحل امرها في جسده فتقضي عليه . فان السمنة تقصر الحياة . فقد دل احصاء نشرته احدى الشركات الاميركية للتأمين على الحياة ان زيادة وزن الانسان يقابلها نقص في سني حياته وذلك شيء ثابت بالارقام والتجارب العديدة التي لا تقبل الجدل .

فالسمنة اذن انواع ولكل منها اسباب وعلاجات خاصة به دون سواه . فهناك السمنة الناتجة عن الشراهة اي الاكثار من الاكل ، او عن ملازمة الجلوس ، او عن عجز في الكبد ، او في الجهاز التنفسي ، او في الجهاز المعدي الامعائي . وهناك السمنة الناتجة عن الامراض الدموية ، او عن اختلال في الجهاز العصبي او في الغدد الداخلية ، او عن التسمم . وهناك السمنة الوراثية ، فان للوراثة المركز الاول في حوادث السمنة فالعلل يتوارثها الابناء عن الآباء . فمن كان مصاباً بالسمنة او بعلة مزمنة في الكبد او غيره من الاعضاء لا عجب اذا اتى ابناؤه وفيهم استعداد قوي للوقوع في العلل نفسها . فمن كان اباؤه في هذه الصفات فليبادر الى استعمال ما يقيه الخطر المحدق به .

ولقد نشرت جريدة « ابو الهول » التي تصدر في سان باولو البرازيل كتاباً نفيساً عنوانه « السمن » للدكتور لويس ابي نادر وزعته على مشتركيها درس فيه ، مؤلفه اعراض السمنة واسبابها وعلاجها درساً مطولا وافياً في اسلوب سهل وعبارة سلسلة ، يطالعه القارئ بلذة ويجني منه الفائدة العظيمة له ولذريته .

اما علاج السمنة الذي اتفق عليه كبار الاطباء فهو غير الصوم او تناول بعض المواد الضارة على نحو ما تفعل الكثيرات من الاوانس المصابات بالسمنة فيؤذين صحتهن ، بل هو التمارين الرياضية بانواعها فليس انفع منها لازالة هذه المواد الشحمية المتجمعة تحت الجلد بكمية غير طبيعية والتي يمكن ان ندعوها في حق عدوة صاحبها تهدد حياته بالموت بين حين وآخر .

*

أتريد ان تكون محبوباً؟

(اصبحت امرأة جديدة) عنوان لقصة وضعها الكاتب الالماني (فروسشل) حاول فيها ان يؤيد نظرية طبية جديدة فاثارت هذه النظرية في الصحافة الالمانية مناقشات عنيفة بين الاطباء الاختصاصيين لا تزال قائمة حتى اليوم وربما لا تنتهي في بضع سنوات .

اما موضوع النظرية التي تدور حولها حوادث هذه القصة فهو ان بطلة القصة احتاجت الى كمية من الدم اثر عملية جراحية فنقل اليها الجراح دم احدهم . فاذا بها عندما شفيت تعلق الرجل الذي اعطاها من دمه وتغرم به حتى الجنون ، مسوقة الى حبه بالرغم منها وفوق ارادتها ، وهذا ما جعل الاطباء الاختصاصيين يقيمون الارض ويقعدونها على مؤلف القصة والمبشر بهذه النظرية الجديدة .

اما العلم فينفي بالبرهان الحسي امكان حدوث هذا العشق بين رجل وامرأة اعطى احدهما الآخر من دمه . ولو ان ذلك ممكن لما كان افيد من هذه الطريقة البسيطة يتوسل بها المتزوجون فيرتاح الرجل من خيانة زوجته والمرأة من خيانة زوجها حين يتلمس احدهما الحب خارج السرير الشرعي .

وفي جملة الاسباب التي دفعت ببعض الاطباء لنقد نظرية مؤلف قصة (اصبحت امرأة جديدة) في عنف وشدة ان مثل هذه النظرية يقرأها الجمهور في قصة من شأنها ان تحمل الكثيرين على الاخذ بها وتطبيقها عملياً كما لو كانت حقيقة ثابتة من حقائق العلم ، فينتج عن ذلك ضرر اجتماعي .

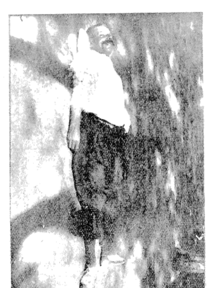
ولقد اقترح احدهم ان يسدل منذ اليوم ستاراً غليظاً على وجه المرأة التي ينقل اليها دم رجل فلا يقع لها ما وقع لبطلة قصة (اصبحت امرأة جديدة) فينجو المجتمع من اخطار نقل الدم اذا صح ان ثمة اخطاراً من هذا القبيل .

منقول

شانق نفسه



هو سعيد عبدو الذي انتحر في حرج بيروت يوم الاحد المنصرم وهو رجل في الخمسين من عمره يشتغل نوتياً على المرفأ . وقد حدث ان وقع خلاف بينه وبين رئيس العمل فصرفه من شغله وابى ارجاعه اليه فدب اليأس الى نفس الرجل ولما كان صباح الاحد طلب من زوجته طعام الصباح وبعد ان تناوله انصرف من البيت وعمد الى سلم وحبل من حديقة منزله الكائن في جوار الحرج فحملها ومشى الى الحرج حيث ربط طرف الحبل في اعلى شجرة من اشجار الصنوبر على علو ثلاثة امتار وربط الطرف الآخر بشجرة مقابلة ثم صعد على السلم ولف الحبل حول عنقه وتدلى في الهواء. وفاضت روحه الى خالقه . واننا ننشر الى جانبي هذا الكلام صورتين تمثل احداهما معدات الشنق كما هيأها المنتحر والثانية تمثله بعد ان انزل الى الارض .



في نادي وست هول

في ١٦ الجاري يقوم فريق من اساتذة الجامعة الاميركية الوطنيين بتمثيل رواية عربية على مسرح « وست هول » عنوانها « فوق الانتقام » تأليف احدهم الاستاذ «دوز» ويلقي الاستاذ ابراهيم طوقان قصيدة .

فنحث عشاق الفن التمثيلي على حضور هذه الحفلة التي ستكون فريدة في نوعها .

الجمعية المسيحية للشابات

ارسلت الينا حضرة رئيسة هذه الجمعية الناهضة واميئة سرها المحترمتين بياناً تشكران فيه جميع الذين آزروا مشروع الجمعية باعاناتهم المالية واعربوا عن ثقتهم بغايتها وهي تقتصر على مساعدة نساء سوريا ولبنان في سبيل الترقي الى حياة الكمال والشرف والخدمة الانسانية .

ويفيد البيان ان اعانات المشتركين بالجمعية بلغت ٤٦٢ ليرة ذهبية عثمانية وفي هذا المبلغ زيادة محسوسة تقابلها الجمعية بالثناء على اريحية ابناء البلاد والشكر لهم .

وفاة سيدة جليلة

فجعت اسرة مسلّم في زحله بوفاة السيدة الجليلة المأسوف على فضائلها وكرم اخلاقها المرحومة سلطانة ارملة المرحوم خليل مراد مسلم .

وقد كان لمنعاها رنة اسف تجاوبت في انحاء زحله والبقاع فتقاطرت الوفود على دار آل مسلم يشاطرون هذا البيت العريق في الوجاهة حزنه في المصاب الاليم .

فنحن نتقدم من انجال الفقيدة الاكارم وجميع افراد اسرتها بواجب التعزية . رحم الله الفقيدة وعزى آلها وذويها .

تعطيل الدبور

عطلت الحكومة اللبنانية رصيفتنا جريدة الدبور الى اجل غير مسمى . فنأسف لهذا التعطيل ونتمنى للدبور فرجاً قريباً .

زهرة زاوية

انشبت المنية اظفارها بفقيدة الشباب والاخلاق الرضية المأسوف على صباهـا المرحومة اليس زوجة السيد ادمون رزق الله ثابت فتفطرت القلوب لوعة واسى على هذه المصيبة الداهية وسكبت الدموع الغزيرة حزناً وتلهفاً .

فنقدم لزوج الفقيدة ووالدتها وعموم اسرتهـا التعزية الخالصة ، سكب الله على ضريح الشباب صيّب الرضى وعلى القلوب الوالهة بلسم الصبر الجميل .

*

شروط الاشتراك في المعرض

في لبنان وسوريا

عن سنة ٥٠٠ غرش سوري لبناني

عن نصف سنة ٢٦٥ غرشاً

في الخارج

سبع دولارات في جميع البلدان

خارج سوريا ولبنان

تبدأ الاشتراكات من اول كل شهر

الاعلانات : تخابر الادارة بشأنها

نرجو من كل مشترك ان يعلم الادارة عند تغيير عنوانه

المعرض بدمشق

يباع المعرض الاسبوعي

بواسطة

السيد عباس الرومالي

متعهد جميع الصحف العربية

مجلدات المعرض

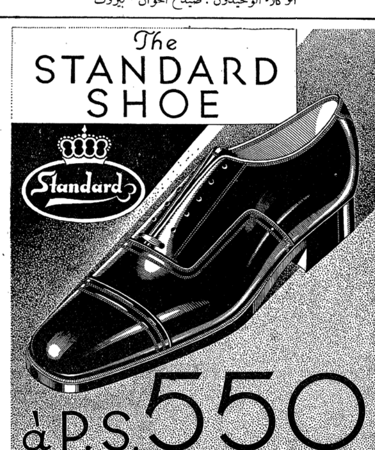
يوجد في ادارة المعرض مجلدات كاملة من جميع سني المعرض التي ظهرت حتى اليوم فمن شاء من قراء المعرض اقتناء مجموعة كاملة منها او كانت تنقصه مجموعة سنة من السنين فليراجع الادارة

اما ثمن المجلد فهو خمسماية غرش سوري



ان شهرته العالمية القائمة منذ مائتي سنة هي اعظم شهادة لحسن جنسه ومزاياه الممتازة .

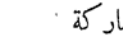
الوكلاء الوحيدون : صيدح اخوان • بيروت

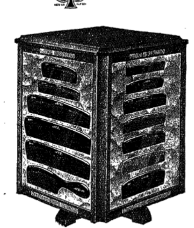


صباط ستندار بسعر ٥٥٠ غرش سوري

قوي كالحديد جميل كالعروس رخيص كالبصل

مشاط للتواليت والجيب

ماركة  



مصنوعة على طريقة صحية تحفظ جلدة الرأس . لاحظوا الماركة على كل مشط . تجدونها في اشهر محلات النوفوته في بيروت والشام وحلب وطرابلس .

الوكلاء : حليم حنا وشركاه — بيروت

